صوت

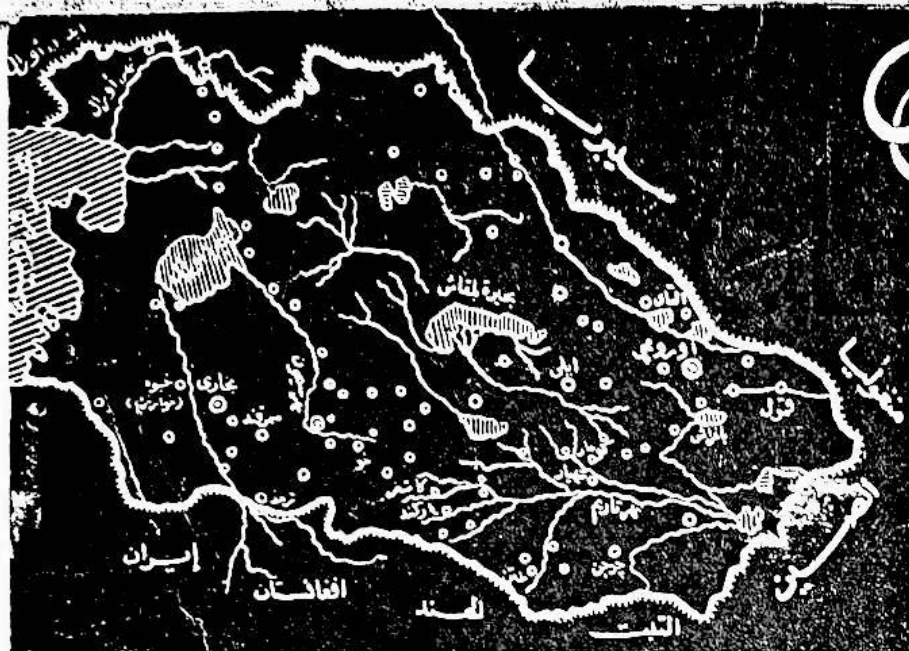

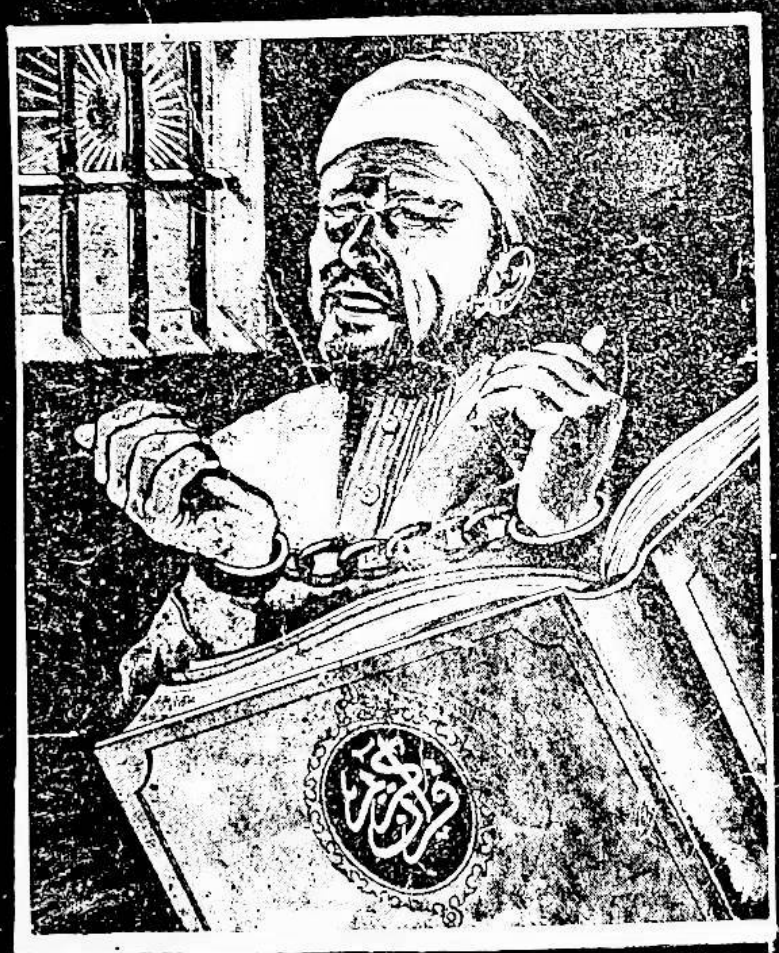

العدد الثانى
فبراير ١٩٥٥
السنة الثالثة

ليس أحب إلى مجلة صوت التركستان من أن تحلى جيدها بهذا العقد الذى تتألف حباته من أبناء وطننا الحبيب فى المملكة العربية السعودية الذين تقوم على أكتافهم موارد هذه المجلة وتستوحى من صندوق عزيمتهم ونور وطنيتهم قبسا يضيء أمامنا طريق الجهاد فى سبيل هدفنا الأسمى لتحرير التركستان المقدسة

أسماء مواطنينا الأعزاء الذين يتبرعون كل واحد منهم لمجلة صوت التركستان بمبلغ ٢٥ ريالا و١٠ ريالا و٥ ريالات سعودية شهريا

الطائف					
حبيب الله حاجم	٢٥ ريال	عبد بك حاجم	١٠ ريال	عبد الخالق حاجم	٥ ريال
ياسين حاجم	» »	أبو القاسم حاجم	» »	عبد الحميد بابيجه حاجم	» »
عمر حاجم	١٠ ريال	قاسم جان حاجم	» »	صفر بيك حاجم	» »
داود حاجم	» »	توردى حاجم كريه	» »	محمد أمين إيشان	» »
توسون حاجم	» »	شهباز قاريم	» »	زبير قاريم	» »
حامد حاجم قرغز	» »	نصر الدين حاجم	» »	محمد نياز حاجم كومه	» »
عثمان حاجم	» »	أبو بكرى أعلم آخونوم	» »	عبد العزيز قارى	» »
إسماعيل حاجم	» »	محمد رحيم حاجم	» »	إسحاق ملام	» »
توردى آخون	» »	علام محى الدين	٥ ريال	هاشم حاجم فران	» »
صديق حاجم	» »	عبد الله برات حاجم	» »	مولوى محمد طورفانى	» »
محمد صابر	» »	عبد القيوم حاجم	» »	عبد الرحيم آخون	» »
برات حاجم	» »	عبد الحميد أحمد حاجم	» »	تورسون حاجم قرا	» »
أصغر حاجم	» »	عبد القادر أذاق	» »	ياسين آخون	» »
عبد الله عاشور	» »	عبد الله أكام	» »	تورسون آخون	» »
عبد العزيز إسماق	» »	محمد أمين حاجم خياط	» »	هاشم أكام قراقوش	» »
عبد الرحيم حاجم قوشماق	» »	عبد الله آخون مخدوم	» »		
غازى بك حاجم	» »	محمود خان فران	» »		
عبدالله قارى حاجم	» »	نياز حاجم نجار	» »		
شادى حاجم	» »	على بك حاجم	» »		
عبد الحميد زاهد	» »	محمد حاجم طيب	» »		
سراج قاريم	» »	عبد الحميد حاجم قزاق	» »		
ذوالنون حاجم	» »	محمود بيك حاجم	» »		
		محمود خان بابيجة حاجم	» »		

مكة المكرمة

محمد حاجم بالتو	١٠ ريال
أحمد حاجم باى بيجى	» »
على حاجم روزى	» »
عبد العزيز خان حاجم	» »
عثمان حاجم ناواى	» »
عبد الأحد حاجم	» »

(البقية على ص ٤٣)

الشيوعية

بقلم الرئيس جمال عبد الناصر

كتب السيد الرئيس جمال عبد الناصر مقدمة رائعة لكتاب « حقيقة الشيوعية » بين فيها سيادة الرئيس فى كلمات مختصرة واضحة ، الشىء الكثير عن نشأة الشيوعية ومبادئها ومراميها كما حلل بميزان دقيق قيمتها المادية والمعنوية بالنسبة للأفراد والحكومات ومدى صلاحية هذه المبادىء عند التطبيق العملى لخير المجتمع ، ونحن ننشرها لقرائنا فيما يلى لما حوته من آراء سديدة وتوجيه سليم :

أصبحت كلمة الشيوعية من الكلمات الشائعة التى تردد ويطلقها بعض الناس دون أن يعرفوا ماهى الشيوعية ولا ماهى نظرية الشيوعية ، وحتى أولئك الذين أتيحت لهم فرصة الاطلاع على النظرية الشيوعية كما وضعت ، لم تتح لهم فرصة الاطلاع على وجهها الآخر الذى يغفل الداعون للشيوعية ذكره حتى لا تفقد النظرية قيمتها ، وهم بهذا يجهلون أو يتجاهلون كيف تنطبق الشيوعية عملياً .

وهذا الكتاب يشرح الشيوعية من جميع زواياها — الزوايا البراقة والزوايا المظلمة — كما يبين مابين النظرية والتطبيق من تباين .

إن الشيوعية حين أصبحت نظاماً للحكم انقلبت إلى شىء آخر غير ما كان يأمله دعاتها — وما أكثر النظريات التى تغرى وتخدع ، حتى إذا دخلت فى دور التطبيق العملى انحسر عنها لثامها وأسفرت عن حقائقها الأليمة ! .

وكل ما كسبه الشيوعيون من ورائهم أنهم صاروا آلات فى جهاز الإنتاج العام — وكانوا بشراً ذوى إرادة ؟

قد كفروا بالدين لأن الدين فى عرف الشيوعية خرافة ! .

الرئيس جمال عبد الناصر

وكفروا بالفرد لأن الفرد فى دين الشيوعية لا كيان له ولا حقيقة لوجوده وإنما الكيان للدولة .

وكفروا بالحرية ، لأن الحرية نوع من إيمان الفرد بذاته . وليس للفرد فى النظام الشيوعى ذات ولا إرادة ! .

وكفروا بالمساواة فى نظام الدولة ، لأن الدولة فى دستور الشيوعية طبقات تنتظم فى هرم يتربع على قمته فرد ويحتشد ملايين الشعب فى القاعدة ! .

ألا ما أبعد واقع الشيوعية عن دعوة دعاتها ! .

ونحن المصريين . .

نحن العرب . .

نحن المسلمين والمسيحيين فى هذه المنطقة فى العالم . . .

نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . . .

ونؤمن بأن لكل عامل جزاء عمله . ولا تزر وازرة وزر أخرى . .

ونؤمن بأن لكل فرد فى كل جماعة كياناً فى ذاته ، وكياناً فى أهله ، وكياناً فى قوميته العامة وفى بلده . . .

ونؤمن بحرية العمل ، وحرية الكسب ، وحرية النفقة فيما لايعود على المجموع بمضرة ! .

ونؤمن إلى كل ذلك بالأخوة الإنسانية ، وبالتكافل الاجتماعى ،

البقية على ص ٢٢

سياسة مصر الخارجية فى عهد الثورة

بقلم محمود عزمى

اتسمت سياسة مصر الخارجية فى عهد الثورة بطابع جديد قوامه الاستقرار والتحرر والمشاركة المتبصرة المتحفظة فى حومة السياسة العالمية ، حتى أصبحت لها شخصية دولية مستقلة لها مركزها المرموق فى أنظار العالم. وإذا كانت هذه السياسة تستمد قوتها من موقع مصر الجغرافى والاستراتيجى بصفة عامة ، فقد عرف رجال الثورة كيف يستغلون هذه الميزة الفريدة فى تدعيم مركز مصر الإقليمى والدولى ، بعد أن ظلت قروناً عدة فى العهود البائدة مصدراً لضعفها وإذلالها وتحكم النفوذ الأجنبى فى مصائرها وأقدارها .

وأيقن زعماء الثورة من جانب آخر أن السياسة الخارجية التى لاتستند إلى القوى المعنوية والمادية لايمكن أن تخدم شعباً طموحاً يتوق إلى استعادة حريته وكرامته وعزته ، فعملوا جاهدين على سد هذه الفجوة التى طالما كانت منفذاً لتسلط الاستعمار وبسط نفوذه على مصر تحت ستار الدفاع المشترك ورعاية المصالح الحيوية ، واستطاعوا فى أقل من ثلاث سنوات أن يحققوا لمصر من القوى المعنوية والمادية ما أهلها لاحتلال مركزها الراهن كقوة رئيسية فعالة يحسب لها حسابها فى توجيه سياسة الشرق الأوسط .

وجاوزت السياسة الخارجية المصرية الحديثة النطاق الإقليمى إلى ماوراء تخوم الجامعة العربية ، فترامت شرقا إلى البلاد الاسيوية حتى مشارف المحيط الهادى ، حيث ساهمت مصر مساهمة إيجابية كبيرة فى تكوين الجبهة العربية الاسيوية التى أخذت تتطور من تعاون فى مجال الأمم المتحدة فى مكافحة أطماع الدول الاستعمارية الكبرى إلى مجموعة دولية ضخمة تحاول تنسيق سياستها عن طريق مؤتمر دولى ضخم يعقد فى اندونيسيا خلال شهر أبريل المقبل .

وإلى الغرب والجنوب ترامى نطاق سياسة مصر الخارجية ، شاملا الغرب العربى والبلاد الأفريقية ، فمن القاهرة تدار المعركة ضد الاستعمار الفرنسى فى تونس والجزائر ومراكش ، ومنها تستوحى الشعوب الأفريقية المحكومة القوة والعزم فى مناضلة المستعمر الغاشم بحديده وناره ، ولا يزال تحرير السودان مثلا حياً رائعاً للنتائج الباهرة التى حققتها الدبلوماسية المصرية فى عهد الثورة المباركة وستبقى هذه المعجزة الكبرى على مدى التاريخ حدثاً فاصلا فى تاريخ القارة الأفريقية يتحدث عنه الأفريقيون جيلاً بعد جيل .

وثمة زاوية أخرى من أركان السياسة الخارجية المصرية الحديثة أسقطتها العهود البائدة من حسابها عمداً أو تحت تأثير النفوذ الاستعمارى، وهى التطلع إلى الأفق الإسلامى ، حيث ينفسح المجال لمصر أن تؤدى رسالتها كدولة إسلامية كبرى نحو تحرير الشعوب الإسلامية ورفع لواء الإسلام ونشر تعاليمه السمحة فى مختلف أنحاء المعمورة ، وإقامة كتلة إسلامية عالمية تبشر بتعاليم الحق والعدالة والحرية والسلم ، وتوازن بين القوتين العالميتين المتنازعتين ، على بسط النفوذ والتهام حقوق الشعوب الصغيرة .

هذه هى دعائم سياسة مصر الخارجية فى عهد الثورة ، تستهدف الدفاع عن الحرية أينما وقع عليها حيف فى أية بقعة

صوت التركستاني

مجلة شهرية جامعة

تصدر فى كل شهرين مرة

الادارة : ٣ شارع ممتاز

ميدان محمد على الكبير

صاحب الامتياز والمدير العام

ابراهيم واصل التركستانى

رئيس التحرير محمد عزمى

المدير المفتش عبد السلام هزيم

الاشتراكات

داخل القطر المصرى ١٥ قرش

الخارج لسنة ٨٤ قرش

من بقاع العالم ، بغض النظر عن اللون أو الجنس أو العقيدة ، والتعاون مع الشعوب المحبة للسلم التى تتجاوب معها فى مثلها ومبادئها ، ومكافحة كل لون من ألوان الاستعمار بنوعيه ، الفكرى والمادى ، وإقامة عالم أفضل يسوده الرخاء والأمن والعدل والسلم الحقيقى الذى يستند إلى الحرية والعدل ، لا إلى المدفع والذرة .

لقد اختارت مصر لنفسها أشق الطرق وأشدها وعورة فى تكييف سياستها الخارجية الحديثة ، وهى تؤمن بما يكتنف هذا الطريق من صعوبات وعقبات وتضحيات ، وما ستواجهه من خصوم أشداء ، يتربصون بها الدوائر ، ويحيكون لها المؤامرات ، ولكنها — ولعلها لأول مرة فى تاريخها المديد — رسمت لنفسها سياسة مستقرة طويلة الأجل ذات أهداف محددة ومثل ثابتة وطيدة ، وهى موقنة بالوصول إلى غايتها المنشودة فى ركب الحق والعدالة والحرية.

لقد ذاقت مصر الثائرة مرارة الهوان والاستبداد تحت ظل الاقطاع والاستعمار قروناً عدة ، فلا غرو إن آلت على نفسها وقد حطمت القيود والسدود ونشقت عبير الحرية والعزة والكرامة ، أن تعمل بأوسعتها الطاقة على تطبيق حقوق الإنسان التى تجاهلتها الأمم المتحدة ، وتكتيل الجهود العالمية فى سبيل الذود عن هذه الحقوق فى آسيا وأفريقيا ، حتى تكون آسيا للآسيويين وأفريقيا للأفريقيين كما تحقق من قبل مبدأ مونرو القائل : أمريكا للأمريكيين .

طالبتان تركستانيتان فى طريقهما إلى معهدهما وترى إحداهما وهى بالزى القومى

حاربت مصر فى فلسطين فى سبيل هذه المثل متحدية الصهيونية العالمية فى أوج عظمتها وخسرت المعركة لظروف خارجة عن إرادتها ولكنها كسبت احترام العالم وتقديره ...

دفعت مصر ثمن الدفاع عن الأرض المقدسة غالياً من دماء أبنائها ومن مصالحها الحيوية التى كانت وما برحت مهددة من جراء مؤامرات اليهودية الدولية ونفوذها العالمى المستحكم فى الشرق والغرب ، وقد ارتضت الثمن على فداحته وما زالت على استعداد لبذل المزيد من أجل إنقاذ فلسطين الشهيدة سواء فى المجال الدولى أو فى ساحة الشرف ...

وتزعمت مصر حركة الكفاح ضد النفوذ الأجنبى فى البلاد العربية والإسلامية وفتحت أبوابها للزعماء المنفيين واللاجئين ، مستهدفة غضب الدول الكبرى ، مضحية بمصالحها الدولية ، ودفعت الثمن باهظا ولكنها نجحت فى إطلاق شرارة الثورة الوطنية فى وجوه الغاصبين .

و إن مصر إذ تخوض معركة الحرية خارج حدودها ، توقن بجسامة هذه التضحية وخطورتها ، ولكنها تؤثر فى سبيل تحقيق رسالتها الإنسانية الكبرى أن تخسر صداقة الغرب والشرق معاً عن أن تعيش فى عالم يسوده الجور والطغيان وإنكار حقوق الإنسان .

عمر عزمى

نشرت وكالات الأنباء والصحف فى الأيام الأخيرة نداء الرفيق خروشيف السكرتير العام للحزب الشيوعى نقلا عن جريدة برافدا وراديوموسكو، وقد تحدث خروشيف عن حملة الشباب الموجهة إلى الشرق وأهاب بشباب الروس صارخاً (إلى الشرق ياشباب) يحثهم على الهجرة إلى تلك المناطق بحجة استصلاح الأراضى وتعميرها ودعم الإقتصاد السوفيتى .

والذين لا يعرفون روسيا ولم يكتووا بنار الاستعمار السوفياتى وأساليب سياسته لاشك قد صدقوا أن هذه الحملة موجهة لأغراض اقتصادية وعمرانية بريئة لاتمت إلى السياسة والاستعمار بصلة من الصلات ولو اقتصر نداء الرفيق السوفياتى على تشجيع مجرد الهجرة إلى سيبريا وفيها من الأراضى الشاسعة القابلة للاصلاح مايستوعب ضعف سكان الاتحاد السوفياتى فى الوقت الحاضر لكان ذلك أقرب إلى الفهم وأدعى إلى تصديق هذا الاتجاه الاقتصادى المزعوم .

وأما هذه الدعوه المطلقة لهجرة الشباب إلى الشرق وحثهم على التزاوج مع الوطنيين هناك فلا يقصد منه إلا إغراق المناطق الإسلامية فى التركستان الغربية والشرقية التى أبعد مئات الألوف من أهلها إلى مناطق نائية قاحلة لكى يستوطن الشباب الشيوعى المتدفق من الغرب فى أراضيهم الخصبة و يستغلونها حسب السياسة التى رسمها الكرملين منذ زمن طويل .

و ياليت هذه السياسة اقتصرت على هذه الاستغلال الجائر ، بل أنها ترمى إلى أهداف أبعد من ذلك وأشد فتكا إذ أن استمرار تدفق العناصر الروسية بصورة يذوب فيها السكان المسلمون حتى ينقرضوا انقراضاً تاماً فى أقصر وقت ممكن هو المقصود من هذه الحملة .

وهذه السياسة نفسها قد طبقها ، ولا يزال يطبقها المستعمرون الصينيون فى كثير من مقاطعات التركستان الشرقية ، فقد استوطن مليون وربع مليون صينى فى التركستان الشرقية ابتداء من سنة ١٩٤٩ وتزوج ٣٠٠ ر ٠٠٠ من بنات المسلمين مع المجوسيين الصينيين ، فهى سياسة قديمة بالنسبة لروسيا أيضاً لم يأت فيها خروشيف بجديد .

وكانت نسبة الروس الذين استوطنوا فى جمهوريات التركستان الغربية سنة ٩٣٧ تتراوح من ٨ إلى ٢٢ ٪ فى بعض الجمهوريات وفى سنة ١٩٤٦ نقلت روسيا مسلمى شبه جزيرة القرم إلى سيبريا وجميع سكان جمهورية ششن فى شمال القوقاز إلى سفوح جبال قذاقستان و إلى سيبريا وأسكنوا فى هذه البلاد الإسلامية اليهود والروس .

فقد بدأت روسيا الآن فى تنفيذ سياستها الاستعمارية فى الإسكان بشكل جماعى وسريع ، فأذاعت وكالة (تاس) الروسية فى ١٤ فبراير سنة ١٩٥٥ :

إن ٤٠٠ر٠٠٠ من الشباب الروسى قد تطوعوا للهجرة إلى آلتاى وايلى وقازاقستان وسيبريا وللاستيطان هناك وذلك على أثر اجتماع عقدته منظمة الشباب الشيوعى فى موسكو .

وقالت الوكالة : إن عشرين ألف من شباب موسكو قد استعدوا للسفر .

ولا يمكن أن توصف هذه السياسة بأنها سياسة استعمارية بالمعنى الذى يفهم الناس عن الاستعمار فى العالم المتمدين أو المتأخر ، بل هى سياسة تخريبية اضطهادية توحى إلى إبادة شعب مغلوب على أمره إبادة تامة لكى يعيش على أشلاء البالية أبناء المستعمرين الأقوياء .

إن هذه التمهيدات الجهنمية التى يشهدها العالم المتمدين الآن لهى الفصول الأولى لأبشع مأساة سوف تكشف عنها السنوات القلائل المقبلة

و إن غداً لناظره قريب .

قرارات مؤتمر الجاليات في العالم

حكم التشريعات السماوية

لقد شرع الله للمسلمين الصلوات الخمس ، ليس فقط للمثول بين يديه ، والقيام بفروض العبودية لذاته الصمدانية وأداء واجب الشكر على آلائه وتوثيق الصلة بين العبد والخالق جل شأنه . بل ولتوثيق الصلة أيضاً بين المسلم وذويه ، وجيرانه وسائر إخوانه المسلمين من أهل الحي الذين يجتمع بهم خمس مرات كل يوم ، ثم تتسع دائرة هذا الاتصال في أيام الجمع والأعياد لتشمل أهل المدينة بأسرها ، حيث يجلس المسلمون من جميع الطبقات جنباً إلى جنب ، إخواناً متحابين يستمعون إلى نصائح الولى أو الإمام فيما يصلح من أمور دينهم ودنياهم ، ويرفع من شأنهم كأفراد ، ويوجههم إلى مافيه خير المجتمع كشعب إسلامى .

وجاءت فريضة الحج لتؤكد هذا التماسك وتزيد من اتساع حلقة التعارف بين المسلمين من جميع أقطار الأرض ، حيث يجتمعون فى صعيد واحد حدده الله سبحانه وتعالى لكى يقفوا بين يديه ويؤدون ما فرضه عليهم من شعائر ، ثم لكى يمكنوا روابط الاتحاد والمودة وتبادل المنفعة والمشورة بينهم وبين إخوانهم المسلمين من شتى الأقطار والأمصار ، ثم يستمعوا إلى خطاب جامع من الخليفة أو الإمام أو ولى الأمر أياً كان ، يستعرض فيه حال المسلمين من شتى النواحى الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ويبصرهم فيه بما لهم من حقوق وعليهم من واجبات كأمة متماسكة الأركان ، موحدة الأهداف .

بهذه الروح ، وفى ضوء هذه الغايات البعيدة الأثر ، كانت تؤدى فريضة الحج فى صدر الإسلام . ثم أخذ الصدأ يعلو جواهرها النفيس تدريجياً على مرّ القرون حتى أصبحت مجرد مظهر من مظاهر العبادة واقتصرت على أداء الشعائر ، ورسخ فى أذهان الناس إن فريضة الحج

حضرة صاحب الجلالة الملك سعود

إنما هى دين شخصى يؤديه الفرد لخالقه ولا شىء بعد ذلك . وهكذا ذهب ذلك الرواء الإجماعى الذى خلق من المسلمين الأولين قوة دانت لها الأرض ومشى فى ركابها التاريخ .

ولأول مرة بعد تلك القرون الطويلة نرى بريقاً من جوهر تلك الحكمة الإلهية السامية التى أودعها الله فى فريضة الحج قد أخذ يستعيد رواءه وروعته فى البلاد المقدسة عند ما دعا الملك المسلم العظيم ، حضرة صاحب الجلالة سعود الأول لعقد المؤتمر الإسلامى فى موسم الحج الماضى ، فأتاح للمسلمين وصل تلك الحلقة الذهبية المفقودة من جديد ، ومهد لزعمائهم من مختلف البلاد التعرف إلى بعضهم بعض وتبادل الآراء فى معالجة مختلف المشاكل الإسلامية ، كما هيأ لمهاجرى التركستان الذين رسفت بلادهم فى أغلال الاستعمار الروسى الصينى ، الفرصة لبسط قضية بلادهم المنكوبة للرأى العام الإسلامى وشرح مايقاسيه مواطنوهم فى التركستان من صنوف الاضطهاد والتعذيب ، وما يتهددهم من نتائج الخطط الاستعمارية الشيوعية التى تستهدف محو بلادهم من خريطة العالم الإسلامى إلى الأبد .

وفى هذا المؤتمر اجتمع ممثلو الجاليات التركستانية فى المهاجر بمختلف الزعماء المسلمين من مصر والباكستان وأفغانستان وأندونيسيا وسوريا والعراق وسائر البلاد الاسلامية . ثم عقدوا فيما بينهم اجتماعاً عاماً فى صورة مؤتمر يمثل مندوبى الجاليات التركستانية فى العالم الحر .

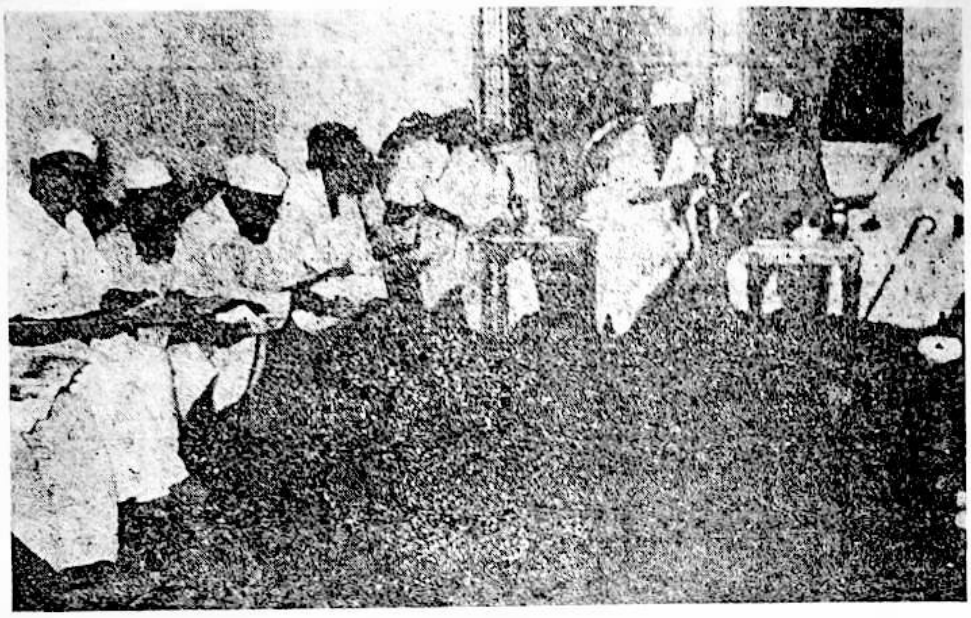

بعض وفود الدول الإسلامية فى المؤتمر الإسلامى الذى عقد بمكة المكرمة يقرءون مجلة صوت التركستان

استعرضوا فيه تطورات الموقف بالنسبة لبلادهم والقضية الوطنية التى يعملون لها . وشكلوا بعد هذا المؤتمر لجاناً فرعية لبحث مختلف النواحى وأوجه النشاط التى تقتضيها حركة التحرير الذى يقودونه لوطنهم المغتصب . وقد قامت هذه اللجان بتقديم توصياتها للمؤتمر فى كل ماعهد إليها بحثه فى هذا الشأن . و بعد مناقشة هذه التوصيات أصدر المؤتمر عدة قرارات ووجه نداء عاماً إلى الشعب التركستانى فى الوطن وأبنائه المهاجرين فى أنحاء العالم ، ننشره مع قرارات المؤتمر فيما يلى :

توصيات اللجنة التحضيرية للمؤتمر

(١) اتخاذ قرارات عملية لتقوية الحركات التحريرية للتركستان فى العالم .

(٢) النظر فى موقف حكومة فرموزة تجاه مطالب الشعب التركستانى الوطنية ومسألة الدولارات التى توزعها البعثة الصينية بين المهاجرين فى المملكة العربية السعودية بقصد التفرقة بين المهاجرين وخلق طابور خامس لإثارة الفتن واضطرابات بين المهاجرين فى البلاد المقدسة وضرب حركة الانفصال عن الصين فى الصميم وإضعافها ، خصوصاً وأن المهاجرين كانوا فى حاجة للمساعدة فى أولى سنوات هجرتهم وطلبوا من حكومة فرموزة مساعدات مالية لسد رمقهم فامتنعت عن مد يد المساعدة إليهم ظناً منها أنهم سيموتون جوعا . أما الآن فقد تحسنت حالتهم الاقتصادية بفضل مساعدة الحكومة السعودية لهم وبدءوا يظهرون شعورهم بالبغض نحو المستعمر أيا كان لونه و يعملون لتحرير وطنهم من نير الاستعمار .

وفى مثل هذا الوقت بالذات من العام الماضى أرسلت حكومة فرموزة إلى البلاد السعودية شخصا يمثل الاستعمار أحسن تمثيل و بدأ يلوح هذا الشخص للمهاجرين بالدولارات ويدعوهم للبقاء تحت الاستعمار أبد الدهر ويسفه رأى المهاجرين الذين يدعون لتحرير التركستان وتأسيس دولة إسلامية مستقلة ولهذا أصبح لزاما علينا أن ننظر إلى هذه الحركة الاستعمارية باهتمام بالغ ونتخذ قراراً حاسماً بشأنها .

(٣) إرسال وفد من المهاجرين فى المملكة العربية السعودية للطواف حول العالم الإسلامى ، لعرض قضية التركستان على الرأى الإسلامى العام ، و إحاطته بما يلقاه المهاجرون التركستانيون فى الحجاز من معاملة طيبة ، وعطف ملكى دائم .

(٤) العمل على إصدار القسم التركى والفارسى والأوردوى والإنكليزى من مجلة صوت التركستان التى تصدر الآن باللغة العربية فقط وتنظيم مجلس إدارة مؤقت للإشراف على هذه الأعمال .

(٥) تشكيل مجالس إدارة لمجلة صوت التركستان فى كل بلد من بلدان المملكة العربية السعودية لتتولى جمع

تراكات والتبرعات لهذه المجلة التى
م برسالتها المقدسة نحو الوطن ونحو
سلام والمسلمين ، وتحارب الشيوعية
ربة فعالة .

(٦) البحث فى تأمين مصروفات
صوت التركستان وكيفية تمويل هذا
شروع الوطنى ، وحل مشكلاتها
نهائيا .

قرارات المؤتمر

و بعد أن ناقش المؤتمر توصيات اللجنة
تحضيرية فى سبع جلسات متتالية ابتداء
من ٣٠ أغسطس سنة ١٩٥٤ إلى ٦ سبتمبر
سنة ١٩٥٤ أصدر القرارات الآتية .

(١) حيث أن حكومة فرموزه
تبر هى الحكومة الشرعية للصين كلها
من الناحية القانونية الدولية ومن ضمنها
تركستان الشرقية التى تستعمرها الصين منذ
سنة ١٨٧٢ ضد إرادة الشعب التركستانى
تعطش للحرية والاستقلال وحيث أننا
نحب أن نكافح فى ميدانين فى وقت
واحد بل نريد أن نحصر جهودنا لمحاربة
الذين يستعمرون بلادنا حاليا وذلك
نتعاون مع حكومة فرموزه إذا أعلنت
الآن استقلال التركستان الشرقية .

يجب أن نطالب حكومة الصين
الوطنية أن تعلن اعترافها للعالم باستقلال
تركستان الشرقية ولذلك قررنا تفويض
السيدين محمد أمين بوغرا وعيسى يوسف
آليبتكين فى أمر المطالبة بالاستقلال
من الزعيمين أن يدخلا فورا فى
مباحثات مباشرة مع حكومة فرموزه فى
هذا الشأن وفى حالة رفض الحكومة
الصينية الوطنية الاعتراف باستقلالنا من
الآن فيجب عليهما أن يعرضا القضية على
هيئة الأمم المتحدة فى ضوء قانون حق
تقرير المصير .

(٢) مقاطعة كل بعثة أو مندوب
من قبل حكومة فرموزه لتضليل المهاجرين

(٧) اتخاذ قرار فى كيفية قيام شباب
المهاجرين بخدمات إنسانية نحو حجاج العالم
الإسلامى الذين يأتون إلى البلاد المقدسة .

(٨) إيجاد طريقة فعالة لتنوير
الحجاج عن الرعاية السامية التى يتمتع بها
المهاجرون التركستانيون بالمملكة العربية
السعودية .

(٩) تقوية صندوق البر وتنظيم أعماله
على أسس جديدة .

و إثارة الفتن والقلاقل من أموال الإغراء
التى يحملها سماسرة الاستعمار كما فعل هذا
العام الخائن يولباس (جلاوى) التركستان.

(٣) إرسال وفد من المهاجرين إلى
العالم الإسلامى للتعارف والدعاية بقضية
التركستان وتنوير العالم الإسلامى المعاملة
الطيبة التى يلقاها المهاجرون فى المملكة
العربية السعودية .

(٤) إصدار مجلة صوت التركستان
باللغات الآتية التركية ـ والفارسية ـ
والإنكليزية والأوردية .

(٥) تشكيل مجلس إدارة موقت
بالقاهرة للإشراف على أعمال المجلة
وشئونها .

(٦) تنظيم مجالس فى كل بلد من
بلدان المملكة العربية السعودية لجمع
الاشتراكات والتبرعات و بيع المجلة بطرق
منظمة .

البقية على الصفحة التالية

المهاجرون التركستانيون بالمملكة العربية السعودية يودعون الزعيم المجاهد الكبير عيسى يوسف آليبتكين وهو فى طريق العودة إلى تركيا

نداء مؤتمر الجاليات التركستانية

بالمملكة السعودية العربية

أيها المواطنون فى مشارق الأرض ومغاربها . . .

اجمعوا صفوفكم واتحدوا واستعدوا واعملوا لتحرير وطنكم التركستان الحبيبة من نير الاستعمار البغيض الذى فرضه على بلادنا الشيوعيون الصينيون والروس .

أيها المواطنون :

إنه لواجبكم المقدس وحقكم المشروع أن تطالبوا المستعمرين الشيوعيين من الروس والصينيين أن يخرجوا من بلادكم فما أنتم بروسيين ولا صينيين ، ولكنكم شعب ذو تاريخ حافل بالامجاد والبطولة له قوميته وكيانه ولغته وتقاليده ، ولا يدين بغير الإسلام .

أيها المواطنون :

هذا هو وطنكم المقدس و بلادكم العزيزة قد اغتصبها المستعمرون الحمر اغتصاباً ، وعاثوا فيها فساداً يذيقونكم سوء العذاب ، ويتربصون بكم الدوائر للقضاء على التراث العظيم الذى خلفه لكم أجدادكم الغزاة الفاتحين ، ومحوا كل أثر من آثار حضارتكم وقوميتكم من الوجود .

يا أبناء التركستان — لقد قضى الشيوعيون على مئات الألوف من إخوانكم المؤمنين الذين صعدت أرواحهم تشكو إلى الله قسوة الظالمين وجور الغاصبين الدخلاء ، لا لذنب جنته أيديهم ، ولكن لإبادة جيل يؤمن بالله والوطن وخلق جيل جديد يكفر بالله ويؤمن بلينين وستالين .

وهاهم الشيوعيون الآن قد أخذوا يطبقون سياسة أشد خطراً وأعمق أثراً فى مصير بلادكم وتقضى هذه السياسة بإسكان أفواج كبيرة من الصينيين والروس فى التركستان وطرد إخوانكم فى الله والوطن إلى مناطق نائية جرداء وتزويج بناتكم ونسائكم من الروس والصينيين لتزييف الدم التركستانى وتصفيته نهائياً حتى يصبح الشعب التركستانى صينيا روسياً فى دمه ولغته ودينه وتقاليده .

وما من شك أنه إذا استمر الحال فى التركستان سائراً على هذا المنوال ، فسوف ينقرض المسلمون فى التركستان ويصبحون أثراً بعد حين .

أيها المواطنون :

ثوروا لعزتكم وكرامتكم وكيانكم وكافحوا من أجل حريتكم ودينكم واستقلالكم حتى تحطموا أغلال الاستعمار

لقد أدى إخوانكم فى داخل البلاد واجبهم نحو الوطن على أكمل وجه وخاضوا ضد العدو الكثير من المعارك الدامية وثاروا ضد الظلم والاستبداد مراراً وتكرارا وفضلوا أن يموتوا أحرارا كرماء

بقية قرارات المؤتمر

(٧) تأمين مصروفات مجلة صوت التركستان يقوم به المهاجرون بالمملكة العربية السعودية فى صورة مساعدات شهرية مقررة من خاصة المهاجرين واشتراكات سنوية فى المجلة من عامتهم .

(٨) ينظم فرقة فى كل موسم الحج من شباب المهاجرين لمساعدة حجاج بيت الله الحرام بمختلف الوسائل .

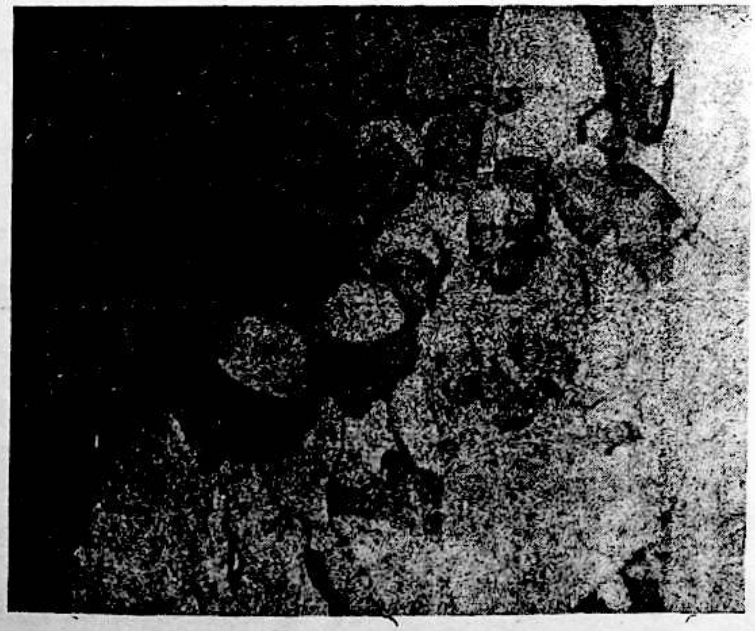

المهاجرون التركستانيون بالحجاز يوقعون وثيقة الحرية والاستقلال

الزعيم عيسى يوسف آليبتكين يتحدث مع مدير الأمن العام للمملكة العربية السعودية
فى شأن تسهيل إقامة اللاجئين التركستانيين بالمملكة العربية السعودية

على أن يعيشوا عبيداً أذلاء ، وها هى البقية الباقية من إخوانكم يعيشون مكبوتين مضطهدين لاحول لهم ولا قوة يسخرهم الغاصب فى غير شفقة ولا رحمة كأنهم آلات صماء لا تحس ولا تشعر ويصرخون تحت سياط الإرهاب دون أن يصل صراخهم إلى آذان العالم وهم يعلقون آمالهم فى الخلاص عليكم أيها الأحرار الذين تعيشون فى العالم الحر ، وتتنفسون هواء الحرية .

فعليكم أنتم يامهاجرى التركستان تقع عبء الكفاح لتحرير إخوانكم المسلمين المعذبين من نير الاستعمار وفى أعناقكم أنتم دين مقدس لوطنكم الذى يطالبكم بعرض قضيته على الرأى العام العالمى فى حرارة وإخلاص ، وواجبكم أنتم أن تنقلوا إليه آلامهم وآمالهم ، فكافحوا وجاهدوا واعملوا فسيرى الله عملكم .

وانه إذا كانت الحركات التحريرية التى يقوم بها المجاهدون منكم فى أنحاء العالم الحر قد أثمرت ثمارها وجاءت بنتائج مرضية فى تنوير الرأى العام العالمى عن مدى مايعانيه إخوانكم فى الوطن من الظلم والاستبداد ، إلا أنها رغم هذا لا تزال ضعيفة جداً ولم تتجاوز المرحلة التمهيدية ، ولهذا أصبح من الضرورة بمكان أن تقوى هذه الحركة بمعاونتكم وتعضيدكم ، وأن تتقدم بخطوات واسعة إلى الأمام .

أيها المواطنون :

لقد آن لصوتكم أن يدوى مجلجلا كالرعد فى جنبات العالم الإسلامى وسائر أنحاء العالم الحر وأن ينفذ هذا الصوت إلى قلوب المؤمنين بالحرية وملايين البشر الذين يقدرون حقوق الإنسان حتى يتبينوا عمق الهاوية التى حفرها الاستعمار ليتردى فيها شعبنا المظلوم .

فلتحيا التركستان .

وليحيا شعبها حراً كريماً ! .

الشيوعية

بقية المنشور على ص ٣

و بالإيثار القائم على الاختيار لتوثيق الروابط الإنسانية .

ونؤمن بأن لكل فرد فى الدولة حقًّا وعليه واجباً يكافىء هذا الحق ، وأن على الدولة لكل فرد فيها واجباً ولها عليه حقاً يكافىء هذا الواجب . فهى تبعات متبادلة بين الحكام والمحكومين ، ليس فيها قهر ولا إذلال ولا تسلُّط ولا طبقات الليلة العدد من السادة وطبقة ضخمة من قعبيد ! .

هذا ديننا وذاك دين الشيوعية . . .

فلتؤمن الشيوعية بما تشاء وتكفر بما تشاء ، فليس يعنينا ماتؤمن به وما تكفر ، إنما يعنينا أن نؤكد إيماننا بديننا الذى ندين الله عليه ونترسم دستوره فيما نعمل لأنفسنا ولقومنا . . .

كلُّ مايبيننا و بين الشيوعية فى مذهب الحكم أو فى مذاهب الحياة ، أن الشيوعية دين . . . ولنا دين ، ولسنا تاركين ديننا من أجل دين الشيوعية .

لقد احتلت الصين بلادنا التركستان الشرقية عام ١٨٧٧ وفى ١٨٨١ غيرت الصين اسم التركستان الشرقية التاريخى الى سينكيانج ويعنى بالصينية (المستعمرة الجديدة)

والتركستان الشرقية التى عاشت حرة مستقلة منذ فجر التاريخ قد حولتها الصين الى مقاطعة تابعة لها وأنزلت ضروب الظلم لشعب التركستان ولم تعترف له بأى حق من حقوقه المشروعة وحريته

الزعيم التركستانى الكبير
محمد أمين بوغرا

ولما كانت التركستان الشرقية أرضاً غير صينية سواء من الناحية الجغرافية أو التاريخية كما لم يكن شعب التركستان الشرقية يمت بأى صلة للشعب الصينى سواء من ناحية الجنس أو الدم أو التقاليد أو العادات فإن هذا الشعب لم يقبل مطلقاً أن يخضع للحكم الصينى وفى فترة السبعين عاماً من أعوام الاحتلال الصينى لهذه البلاد قام الشعب التركستانى بثورات عديدة لتحرير بلادهم وإنقاذها من نير الاستعمار الصينى وشبت آخر هذه الثورات فى سنة ١٩٣١ حيث هب الشعب ثائراً فى وجه الحكم الصينى فى جميع مقاطعات التركستان وكان من نتائجها إعلان الجمهورية الوطنية المستقلة فى التركستان الشرقية واتخاذ مدينة كاشغر عاصمة لهذه الجمهورية

ولكن هذه الجمهورية الفتية سقطت بعد فترة قصيرة بسبب تدخل الروس

وفى سنة ١٩٤٩ انتزعت الصين الشيوعية التركستان الشرقية من أيدى حكومة الصين الوطنية وبهذا وقعت بلادنا مرة ثانية تحت النفوذ الروسى وقام الشعب التركستانى بثورات عديدة ضد الاحتلال الشيوعى واستمرت نحو سنتين ونصف وأخذ الحاكمان الظالمان الجديدان يعملان قتلا فى زعماء الشعب والمثقفين من أبنائه وأرسلوا الألوف منهم إلى السجون والمنفى وصادروا أموال الشعب وأشاعوا فيه الرعب حتى أصبح لا يجرؤ فرد على المطالبة بحريته واستقلاله واتضح جلياً أنه إذا استمر شعبنا تحت هذا الظلم والاستبداد فسوف ينقرض ويفنى عن آخره فى مدة وجيزة .

وقد أصبح الآن تحرير بلادنا من نير الحكم الصينى الشيوعى والروس والحصول على اعتراف الصين الوطنية باستقلال التركستان الشرقية مسألة حياة أو موت بالنسبة لشعبنا

دينا فى أعناق المهاجرين التركستانيين الذين يعيشون فى العالم الحر

لهذا قد وقع اختيارنا على الزعيمين السيد محمد أمين بوغرا والسيد عيسى يوسف آليبتكين لتولى الدفاع عن حقوق بلادنا الوطنية ومطالبة الصين الوطنية بالاعتراف باستقلال التركستان الشرقية من الآن وفى حالة عدم قبولها هذا الاعتراف فعليهما أن يعرضا هذه القضية على هيئة الأمم المتحدة والرأى العام العالمى بشتى الوسائل .

الزعيم التركستانى الكبير
عيسى يوسف آليبتكين

وهذا التوكيل صادر من المهاجرين التركستانيين فى الخارج وهم يتحدثون باسم ٨ ملايين من مواطنيهم الذى لا يستطيعون رفع صوتهم فى داخل التركستان ونحن الموقعون على هذا نقر هنا أن كل مايصدر من هذين الزعيمين من تصريحات وتصرفات فى سبيل تحرير التركستان الشرقية إنما يعتبر كأنه صادر من مجموعة الشعب التركستانى بأكمله

مذكرة وكالة التركستان إلى سمو الأمير فيصل

عطف الأمير فيصل على مهاجرى التركستان

كانت المملكة العربية السعودية ولا تزال أول دولة إسلامية فتحت ذراعيها لمهاجرى التركستان ، وأسبغت عليهم من برها وكرمها ما لا سبيل لحصره فى هذا المكان ، ولو أنه سوف يبقى منقوشاً فى قلب كل تركستانى مابقيت الأرض وما عليها .

وعند ماتلقت وكالة التركستان بالقاهرة بعض الأنباء من مواطنينا المهاجرين فى المملكة العربية السعودية عما يساورهم من القلق بخصوص قرار أصدرته الحكومة العربية الموقرة يقضى بضرورة حصول هؤلاء اللاجئين على جوازات سفر صينية وما يلاقونه من صعوبة فى سبيل الحصول على هذه الجوازات ، فقد انتهزت الوكالة فرصة وجود حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل ولى العهد المعظم ورئيس مجلس الوزراء فبادرت إلى إرسال الأستاذ إبراهيم واصل كمندوب عنها للتشرف بمقابلة سموه وشرح هذه المسألة لمقامه السامى .

سمو الأمير فيصل رئيس مجلس الوزراء

وإننا نزف إلى مواطنينا البشرى بأن سموه حفظه الله ، أظهر اهتماما بالغاً بهذا الموضوع ، واطلع على المذكرة التى كان لمندو بنا شرف تقديمها لسموه ووعد بالنظر فيها بعين الرعاية التى لا يزال يستظل بظلها الوارف مهاجروا التركستان فى البلاد العربية السعودية المضيافة ، وتلطف سموه حفظه الله فقال : إنه يعتبر هؤلاء المهاجرين إخواناً ، بل ومواطنين سعوديين يحلون فى ديارهم و بين إخوانهم وأنه لما يسر سموه أن يلقوا فى هذه البلاد كل عطف ورعاية .

ولا يسعنا فى هذا المقام إلا أن نعبر عن الأثر البالغ الذي تركته فى نفس مندو بنا هذه المقابلة الكريمة التى لمس فيها من شدة حدب سموه وعطفه على إخوانه التركستانيين فوق ما كان يتوقع . حفظ الله سمو ولى العهد المعظم وأحسن جزاءه عن التركستان والتركستانيين ، ورعى الله المملكة العربية السعودية سعيدة فى ظل حضرة صاحب الجلالة الملك الكريم سعود الأول أسد الجزيرة العربية .

نص مذكرة الوكالة

حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل بن عبد العزيز ، ولى العهد المعظم ورئيس مجلس الوزراء .

ياصاحب السمو : لقد كان من نتائج غزو الصينيين الشيوعيين للتركستان الشرقية بمساعدة روسيا فى سنة ١٩٤٩ وقوع بلادنا فى قبضة الحكم الشيوعى وهجرة الكثيرين من مواطنينا فراراً بدينهم وأرواحهم وحياتهم إلى المملكة العربية السعودية ، حيث وجدوا أهلا بأهل ، وجيراناً بجيران ، ولاقوا من جلالة المغفور له والدكم العظيم ، من ضروب

الكريم حضرة صاحب الجلالة الملك سعود الأول ، وسمو ولى عهد المملكة العربية السعودية وسائر الأمراء الكرام .

وقد بلغ من حدب جلالته طيب الله ثراه على رعاياه المخلصين من مهاجرى التركستان أن أصدر قبيل وفاته إرادة سامية فى مرسوم ملكى منح فيها هؤلاء اللاجئين إقامة دائمة فى بلادكم المضيافة ، حتى تتحرر بلادهم من ربقة الاستعمار وفى هذا الشهر قد وردت إلى وكالة التركستان بالقاهرة أخبار من هؤلاء اللاجئين تنبىء بأن الحكومة العربية السعودية قد حددت يوم آخر جماد الثانى لكى يقدم فيه كل من النزلاء التركستانيين فى المملكة العربية السعودية جواز سفره ، و إلا فسيخرجوا من البلاد المقدسة .

وكان الأمر السامى قسم هؤلاء المهاجرين إلى طائفتين ـ من يحمل جواز سفر أو مايثبت شخصيته ، ومن لايحمل شيئاً على الإطلاق ـ وأوضح المرسوم حالة الطائفة الثانية إيضاحاً تاماً ـ فقال : أما من لا يوجد عنده مايثبت شخصيته فعلى إدارة الجوازات أن تعطى له بطاقة (هويه) فتمنح له الإقامة ، وحبذا لو نفذ هذا الأمر .

ولما كانت السفارة الصينية بالقاهرة تحرص على وضع شتى العقبات والعراقيل فى سبيل تزويد هؤلاء اللاجئين الذين لا يوجد عندهم مايثبت شخصيتهم بالجوازات المطلوبة ، فقد كان وضع القرار الأخير ألماً على نفوسهم مقضا لمضاجعهم ولكنهم لم ولن يفقدوا الأمل فى عطف جلالة الملك المعظم ، وتقدير الحكومة العربية السعودية الموقرة لظروفهم الراهنة ، وعلى رأس هذه الحكومة حضرة صاحب السمو ولى العهد المعظم الذى طالما غمرهم بفضله ، و بسط لهم من جناحه حتى كادوا ينسون النكبة الساحقه التى نزلت بوطنهم وأهلهم .

ووكالة التركستان بالقاهرة ، إذ ترفع إلى مقام سموكم هذا الالتماس لا يخامرها أدنى شك فى أن سموكم سوف تكونون نعم الملاذ لهؤلاء المستجيرين الذين يضعون مصيرهم بين يدى سموكم و ينظرون فى ثقة إلى علاج مسألتهم بما يطمئن خواطرهم على استمرار مايلقونه فى رحاب حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم سعود الأول وفى ظل حكومة سموكم السامية من رغبة سامية وعطف كريم .

والله نسأل أن يكلأكم بعنايته الصمدانية و يحفظ ذاتكم الكريمة ذخراً وحصناً للإسلام والمسلمين .

مولوى عثمان من علماء التركستان يوقع على وثيقة الحرية للتركستان الشرقية

كلمة المملكة العربية السعودية

التى ألقاها الأستاذ فؤاد شاكر

فى مؤتمر الشعوب العربية

أيها السادة :

صدقونى إذا قلت بحق ، وصدق ، أننى :

سئمت أحاديثى وعفت كلامى
وأقصرت فى لوم العدو ملامى
سئمت أحاديثى ، فلا أنا قائل
ولا أنا بالمصغى لرجع كلام
فمالى وللقول المكرر ، أبتغى
به نوم إيقاظ ، وصحو نيام

أحقاً ، ورأى العين ما أنا ناظر
جساماً من الأحداث ، إثر جسام
ويعشى عن الحق الصراح مضلل
يرى الحق فى عينيه جرح ظلام
ويقضى بما يقضى فلا الرأى عنده
برأى ، ولا يحمى الحقيقة حامى ؟!
فويل بنى أم العروبة ماالذى
أحاط بهم من جفوة وخصام ؟!

* * *

صورة أخذت فى مؤتمر لجنة العرب

من اليسار الأستاذ فؤاد شاكر مندوب المملكة العربية السعودية والأستاذ عبد الله العلوى مندوب الملايو وسماحة الحاج أمين الحسينى مفتى فلسطين الأكبر وفضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز رئيس جماعة الكفاح ، والشيخ صبرى عابدين سكرتير الهيئة العربية العليا

رويداً بنى قومى ، فما الرأى نافذ
إذا لم يكن للرأى حدٌّ حسام
إذا الحق لم تمنعه فى الناس قوة
يكن كسراب أو كبرق جهام

* * *

سبيلان : لا تجدى الحياة كريمة
بغيرهما ، فى عزة ، وقوام
وليس هما غير اتحادٍ مدعَّمٍ
بجيشٍ من المستبسلين ، لهام

* * *

أيها السادة :

ليس لدىّ ماأقوله من الكلام ، فإن خطورة الأحداث التى تترى على البلاد العربية ، لاينهض بدائها سوى العمل ، بل العمل الحازم السريع . ولا يمكن أن يكون هناك عمل إلا إذا توفر اتحاد بين القلوب ، فإنه لا ينفع السيف بغير ذراع ، ولا ينفع ذراع بغير قلب ، فإذا التقت القلوب وأجمعت على أمر واحد ، كتب الله لها النجاح والتوفيق ، ورحم الله شوقى يوم قال :-

قد تفسد المرعى على أخواتها
شاة تندُّ عن القطيع وتمرق !!

* * *

أيها السادة :

إن الصوت الذى أنطق به ، ينطلق من جوار الحرم ، ويهفو عليكم من بطحاء مكة وشعابها ، وتندى به نسمات يثرب الفيحاء ، بل الرسول الأمين ، وتبعث به هضاب نجد ورياضها ، موئل العروبة

(البقية على ص ١٨)

تطورات السياسة الدولية

بقلم الأستاذ عمر عزمى

بدأ عام ١٩٥٥ وقد مضى منه أكثر من شهر أميل إلى التفاؤل بالنسبة للسلم العالمى من العام السابق فقد كانت سنة ١٩٥٤ حافلة بالمشاكل والأحداث الدولية فى آسيا وأوربا وأفريقيا واتخذ الصراع الدولى أوضاعاً خطيرة ذات مظاهر شتى ، بعضها فى صورة حرب أهلية طاحنة فى كوريا والهند الصينية تنطوى على صدام مسلح غير مباشر بين المعسكرين العالمين الغربى والشرقى والبعض الآخر فى صورة حرب باردة تتمثل فى التسابق الجنونى فى مضمار التسلح ، و إقامة الكتل الإقليمية الحربية ، والتنازع على النفوذ فى مختلف بقاع العالم .

وفى غمرة هذه الأحداث التى باتت تهدد أمن العالم وسلامته تهديداً خطيراً لم يسبق له مثيل فى تاريخ البشرية تطور النزاع المصرى البريطانى بصورة رهيبة من جرء إصرار الاستعمار البريطانى على التمسك بقناة السويس كقاعدة رئيسية للدفاع عن الشرق الأوسط ، وتحفز مصر الثائرة الباسلة للذود عن سيادتها واستقلالها وحريتها ، حتى إذا أيقن الإنجليز أن مصر وضعت روحها على كفها فى هذه المرة وصممت على نوال حقها عنوة واقتداراً جنحوا إلى السلم وأبرموا اتفاقية الجلاء .

وفى قلب الشرق العربى ، توالت اعتداءات إسرائيل على الحدود العربية وقد شجعها استكانة الأمم المتحدة وتأييد الدول الغربية الكبرى على المضى فى محاولتها الاستفزازية إلى حد جاوز صبر العرب واحتمالهم ، فإذا بصيحات الغضب تنطلق من القاهرة وعمان ودمشق و بيروت والرياض وتعز و بغداد محذرة منذرة ، و يتردد صداها فى الأمم المتحدة فى واشنطن ولندن و باريس .

وفى شمال أفريقيا انفجر بركان النضال فى تونس والجزائر ومراكش تحت أقدام الاستعمار الفرنسى ، بعد أن فقد المغاربة كل أمل فى إقناع فرنسا بالتسليم بحقوقهم ، ثم فى التحكيم الدولى الذى أسلمهم من جديد إلى « التفاهم السلمى المباشر » مع الغاصب .

وفى شرق أفريقيا ، هب المارد الأسود فى كينيا للمطالبة بحقوقه المسلوبة بعد أن اكتمل وعيه الوطنى وفتح عينيه على القيود والأغلال التى تشل تقدمه وتقف حائلا دون حرية ، فإذا بمعركة الحرية تجتاح أفريقيا الشرقية فى وجه الحديد والنار ، وقد اتخذت شعاراً لها « أفريقيا للأفريقيين » وفى إيران ، وقعت تطورات وأحداث جسام كادت تعصف بالسلم العالمى فى تلك المنطقة الاستراتيجية الحساسة بسبب النزاع على الزيت وقرار التأميم الذى تحدت به حكومة الدكتور مصدق بريطانيا والولايات المتحدة مجتمعين ولولا تدخل الولايات المتحدة فى تسوية هذه المشكلة فى الوقت المناسب لانقلب ميزان القوى فى إيران واندلعت منها نيران حرب عالمية ثالثة .

فإذا ما انتقلنا من هذه الميادين الساخنة إلى مجالات الحرب الباردة ، الفينا أن الأمم المتحدة ذاتها قد تحولت إلى مبنى للاتهامات والحملات العنيفة بين أقطاب العالم وساسته وتطاير شرر الحرب الباردة من هنا وهناك وفشلت المؤتمرات الدولية الواحد تلو الآخر فى محاولة التخفيف من حدة التوتر الدولى .

وفى غضون ذلك ، سجلت الأرصاد الدولية اختبارات القنابل الذرية والهيدروجينية فى كل من المعسكرين العالمين ، وتعالت صيحات الفزع من شعوب العالم مشفقة من مصير الإنسانية والمدنية مهيبة بالأقطاب أن يصلحوا ذات البين ، وأن يحلوا التفاهم محل الخصام والتنابذ ، وأن يوجهوا تلك المنشئات العلمية الحديثة إلى الخير لا إلى الدمار وهلاك البشر

وشاءت عناية الله جلت قدرته ألا ينطوى عام ١٩٥٤ إلا وقد أخذت الغيوم الداكنة التى حلقت فى سماء السياسة العالمية تنجاب تدريجياً ، و بدأ قادة المعسكرين المتخاصمين يفيقان من نشوة القوة ويستجيبان لصرخات الشعوب ، فسكت قصف المدافع فى كوريا والهند

الصينية ، ونجحت منظمة حلف الأطلنطى فى الوصول إلى اتفاق على منح المانيا الغربية السيادة التى ظلت تنشدها أو إعادة تسليحها فى نطاق أوربا الغربية .

وتمت تسوية مشكلة الزيت الإيرانية، وحل النزاع المصرى البريطانى بتوقيع اتفاقية الجلاء ، وبدت بوادر التفاهم من جانب فرنسا فى شأن شمال أفريقيا بالدخول فى مفاوضات مع تونس ، وإن كان الموقف بعد سقوط حكومة مسيو مندريس فرانس لايزال يسوده الغموض . . .

ووفقت اللجنة السياسية المتفرعة من الجمعية العامة للأمم المتحدة بإجماع يندر أن يحدث فى أية مسألة دولية كبرى ، على مشروع يقضى بمعاودة بذل الجهود فى سبيل تحقيق نزع السلاح وتحريم أسلحة الدمار الشامل ، واحتضنت ذلك المشروع الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا وكندا ، وكانت تلك أول مرة منذ سنة ١٩٤٦ يحدث فيها إجماع على مسألة تتصل بنزع السلاح بما فى ذلك مسألة الإجراءات ، ولم تلبث الجمعية العامة نفسها إن أن أقرت المشروع لذلك تمت الموافقة بالإجماع على برنامج ايزنهاور لاستخدام الطاقة الذرية فى الأغراض السلمية . ومما يجدر ذكره أن روسيا اشتركت فى الموافقة على ذلك البرنامج . ويقضى المشروع بإنشاء لجنة دولية للإشراف على الطاقة الذرية ، وعقد مؤتمر علمى فى شهر أغسطس القادم يبحث فى الوسائل الكفيلة باستخدام الطاقة الذرية فى الأغراض السلمية .

ولا شك أن الموافقة على هذين المشروعين تدعو إلى التفاءل .

وقد تجلى رجحان كفة السلم فى أواخر عام ١٩٥٤ من قول الرئيس ايزنهاور فى خطاب ألقاه فى ١٧ ديسمبر « إن أمل الإنسانية فى السلام قد زاد اليوم إشراقا وإن فرص السلام الآن أكبر منها فى أى وقت مضى خلال السنوات الأربع الأخيرة » . . .

وشارك كافة زعماء العالم من المعسكرين الرئيس الأمريكى فى تفاؤله ، ولاحت علائم الاستعداد للتفاهم بادية فى تصريحاتهم وخطبهم فى مختلف المناسبات وكانت الدعوة التى وجهتها الأمم المتحدة أخيراً إلى حكومة الصين الوطنية ومناقشات مجلس الأمن بشأن فرموزه تحولا كبيراً فى السياسة الدولية محاولة بارعة فى سبيل الوصول إلى حل سلمى لهذه المشكلة الخطيرة وقال إن امتناع الاتحاد السوفيتى عن التصويت على هذا الاقتراح بادرة طيبة تنم على عدم اعتراضه على حضور مندوب من قبل الحكومة الصينية الوطنية المناقشات كما أن اقتراح الولايات المتحدة على الاقتراح دل على رغبتها فى أن تتولى بريطانيا البحث عن مخرج سلمى لأزمة فرموزه .

وتدل القرائن التى بدت للآن من كل الفريقين الغربى والشرقى على أن هناك استعداداً كبيراً لتحويل فرموزه إلى كوريا أخرى وتجنيب القارة الأسيوية الاستهداف لحرب أخرى قد يمتد نطاقها إلى أركان المعمورة .

والآن وقد بدت بوادر التفاؤل بانقشاع سحب الحرب المتلبدة فوق أمواج المحيط الهادى و إحلال التفاهم بين الدول الكبرى على تسوية المشاكل الدولية بالوسائل السلمية بدلا من التهديد باستعمال العنف والقوة فقد انفسح مجال الأمل فى معالجة قضايا الشعوب الصغيرة معالجة إيجابية تقوم على احترام حقوق الإنسان التى أقرها ميثاق الأمم المتحدة .

ولا جدال فى أن بقاء هذه القضايا معلقة و إنكار حق الشعوب الصغيرة فى تقرير مصيرها من شأنه تهديد السلم العالمى بصورة مستمرة تفسد المحاولات الجبارة التى يبذلها دعاة السلم فى توجيه العالم نحو الأمن والاستقرار .

و إن إصرار الدول الكبرى على التمسك بأذيال الاستعمار على حساب الشعوب الصغيرة التى لم يعد ينقصها الوعى القومى يزيد الموقف الدولى تعقيداً و يباعد بين العالم و بين السلم المنشود وأن الصراع الذى يدور الآن بين الاستعمار وضحاياه لهو تجربة مريرة سوف ينتصر فيها حق الشعوب المهضومة العزلاء على قوة السلاح وجبروت الاستعمار و إنذاراً صارخاً لتلك الدول بأنه بالغاً مابلغت قوى الاستعمار فإنها أعجز من أن تقف فى وجه إرادة الشعوب التى حزمت أمرها على استرداد حقها الطبيعى فى الحياة والحرية .

و إن للشعوب الصغيرة قضايا معلقة لدى كل من الكتلتين الغربية والشرقية

(البقية على الصفحة التالية)

شكراً لعاهل الجزيرة العربية

الزعيم عيسى يوسف آليبتكين ومعه الأستاذ إبراهيم واصل يرفعان فروض الشكر لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم سعود بن عبد العزيز على تفضله بمنح اللاجئين التركستانيين حق الإقامة الدائمة

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

وقد تضطر هذه الشعوب تحت ضغط القوة والقمع أن تستكين للغاصب إلى حين ولكنها حتما سوف تتحين أية فرصة لتحطيم القيود والسدود وتطويح كل أثر لروابط المودة والمصلحة فى وجه الغاصبين.

وليس من مصلحة الدول الكبرى ذاتها أن تفقد الشعوب الصغيرة مابقى لها من أمل فى عدالة المجتمع الدولى الممثل فى الأمم المتحدة وميثاقها بل من الخير لها وللسلم الدولى أن تواجه الحقائق وأن ميثاق حقوق الإنسان حقيقة واقعة وأن تقيم علاقاتها مع الشعوب الصغيرة على أسس جديدة تتفق مع مقتضيات العصر وتطور الزمن .

إن السلم العالمى لن يتحقق عن طريق المساومات الدولية فى المؤتمرات والمحافل العالمية ولا عن طريق اجتماع الأقطاب وتبادل المصالح طالما بقى الجنس البشرى منقسما إلى ذئاب يتحكم فيها الجشع وأغنام يستبد بها الخوف ولكنه يصبح حقيقة واقعة عندما يقلع ساسة الدول الكبرى عن سياسة العدوان و إثارة الحفائظ والاتجاه بالشعوب الكبيرة والصغيرة نحو عالم أفضل يسوده العدالة والمساواة وترفرف عليه أجنحة الوئام والمحبة وينتفى فيه كل أثر للتحكم والاستغلال .

عمر عزمى

كلمة المملكة العربية

بقية المنشور على ص ١٥

وحصنها الحصين . هذا الصوت المدوى أيها السادة ، يدعوكم إلى دعوة واحدة لا ثانية لها ، هى الإجماع على رأى واحد ، وقلب واحد لاعتماد على أنفسكم ، فى الذب عن حياضكم ، فلن يستطيع عدو ما غاصب مهما كانت قوته أن يزدردكم لقمة سائغة ، وأنتم مجتمعين ، ولكنه يستطيع ذلك فى سهولة و يسر ، إذا كنتم شيعاً متفرقين ، وليس أدل من قول الشاعر الذى يخاطب الجزيرة العربية بقوله :

كم فجعة بالقاع فى غسق الدجى
فوق الزمال الغفر ، وهى وسادى
أدركت إذ أدركتها معنى الكرى
وسكينة الأرواح فى الأجساد
أنا لا أفرق بين أهلك إنهم
أهلى ، وأنت بلادهم ، و بلادى
ولقد برئتِ إليك من وطنية
شلاء تؤثر موطن الميلاد
فلكل ربع من ربوعك حرمة
وهوى تغلغل فى جحيم فؤادى

فؤاد شاكر

كلمة واقعية

للأستاذ جمال عرفات

لقد أصبح كل كلام عن الإسلام وما هو عليه من عظمة خالدة ومثالية فريدة كلام معاد طالما زخرت به المجلدات وامتلأت بمواضيعه الصحف والمجلات وديجت فيه المقالات وهو فى الوقت نفسه غنى عن كل ماسبق من ذكر و إشادة ، أما مايهمنا أن نتبادله من الأمر هو وضع الإسلام الحاضر بالنسبة لما هو متعرض له من تربصات المتربصين الذين أخذوا على أنفسهم أن يكيدوا له ماشاء كيدهم ، وماشاءت حسرتهم أمام ذلك الانطلاق الجبار فى مثله العليا ومعانيه الخالدة - إذ ساءهم ذلك الرسوخ لأصوله فى قلوب أتباعه ومعتنقيه على نحو لا يقاس به أى دين أو مذهب على الإطلاق ولا فى تلك المذاهب التى أخذت تفرض سيادتها الدنيوية على البشرية بقوة الحديد والنار بل بقوى الذرة الجهنمية . لقد تأكدوا أن ماملكته أيديهم من وسائل هذه القوة لا يجديهم فتيلا عن القوى التى كمن وراءها الإسلام ووهبها لاتباعه فى فطرة سليمة لا تتأثر ولا تلين لأية قوة من قواهم ، فبالهم أن يكون هذا هو الإسلام .

إذن فكيف السبيل إليه ، وكيف السبيل إلى أضعافه ؟ .

لقد قدحوا زناد أفكارهم فلم يجدوا أمامهم إلا المسلمين أنفسهم أصحاب هذا الدين ، فنصبوا حولهم شباك الغدر والوقيعة وتربصوا لهم بما هو واقع اليوم أمامنا من مؤامرات وأخاديع على صور الأحلاف والمواثيق التى تجز وراءها كل ماتجز من متفجرات الأخطار والأحداث إن لمن يكن بالفرقة والتشتت فبالاقحام فى أتون حروب واشتباكات لاناقة لهؤلاء المسلمين فيها ولاجمل ، و إنما هى بمؤامرتهم صاغوها فى مكر ودهاء ليدخلوا منها إلى حيث يحققون أهدافهم فى القضاء على هذا الإسلام الذى أصبح قذى فى عيونهم ، فما عادوا يحتملون الحياة بوجوده لأنه غداً يتهددهم بالفناء والزوال ، . وقد أخذوا يتلقون نذرهما يوماً بعد يوم :

فيا أيها المسلمون : انتبهوا لما يدور حولكم من تآمر عليكم وما ينصب لكم للقضاء عليكم ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا حتى يغير الله أمراً كان مفعولا

من روائع الفن التركستانى

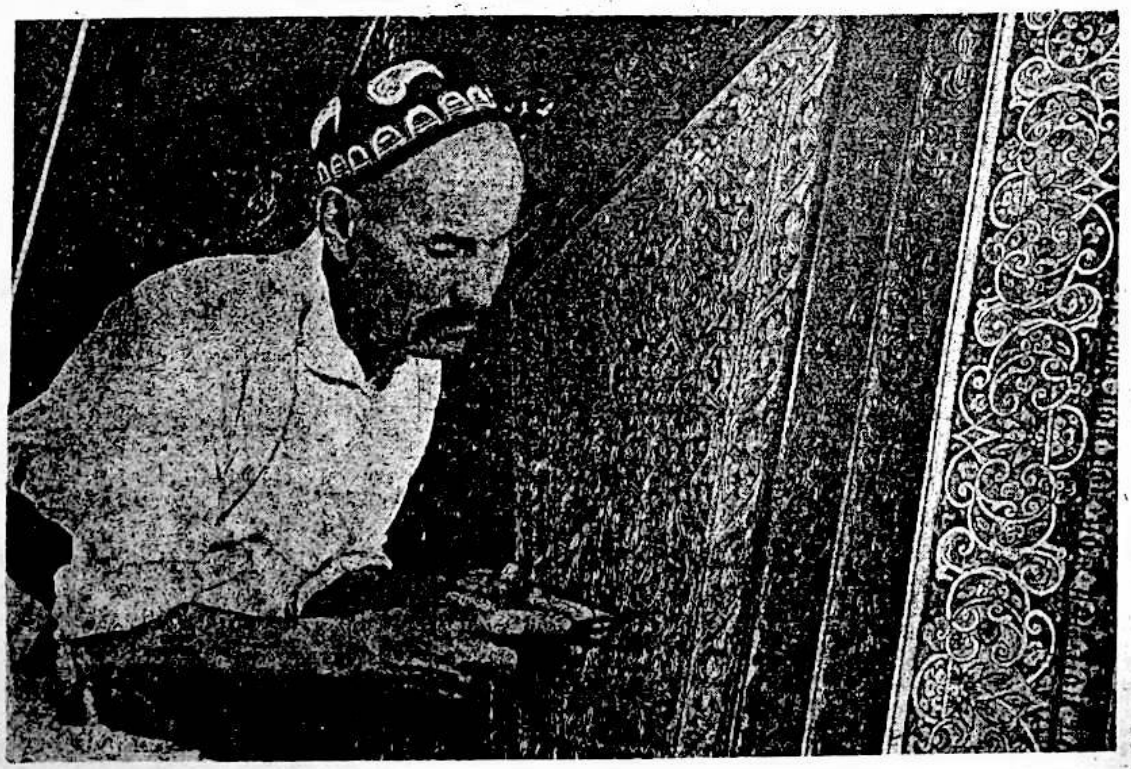

فنان عالمى تركستانى وهو عاكف فى محرابه على إخراج أبدع النقوش على اللوحات الخشبية

حرب فى الشرق وسلام فى الغرب

إذا ألقينا نظرة على سياسة روسيا الدولية قبل عام ١٩٤٩ نجد أن العالم الخارجى كان يجهل هذه السياسة جهلا تاما وكانت ألوف الأسئلة التى تدور على أفواه ساسة الغرب وسكانه ترتد معلقة فى الهواء بغير جواب .

أيضرب الاتحاد السوفيتى ضربته فى الغرب أم فى الشرق ؟ هل يستمر فى حربه الباردة أم يحيلها إلى نار حامية ؟ هل يبادر الدول الغربية بالاستفزاز أم يكتفى بإثارة المشاكل و إلقاء العقبات طريقها ؟ الخ ..

وكان كل ماينشر من التعليقات والتفاسير لسياسة روسيا لايعدو أن يكون ضرباً من التخمين والاجتهاد الذين لايلقيان ضوءا كافيا على خطط الاتحاد السوفيتى وما يدور فى رؤوس ساسته الدهاة.

ولم يكن يبدو للناس من آثار السياسة الروسية إلا تلك الحرب الباردة التى كان يشعلها الاتحاد السوفيتى فى بعض الميادين الدولية والساخنة فى البعض الآخر لأغراض لايزال يكتنفها الكثير من الغموض والابهام .

وفى سنة ١٩٤٩ بدأت تتكشف بعض أغراض هذه السياسة وأخذت تتبلور أهدافها بالتدريج حتى اتضح بجلاء أن ساسة الكرملين قد وطدوا العزم على كسب الوقت واستغلال الخلافات الدولية وتجسيمها إلى أبعد حد لمصلحة مستقبل النظام الشيوعى وضمان سيطرته على العالم وفقا للخطط المرسومة .

و بدا واضحاً كل الوضوح أن هؤلاء الساسة قد استقر رأيهم على مهادنة الغرب مهادنة مؤقتة والتلويح له براية السلام يرفعونها عالية بيمينهم بينما تبذر شمالهم فى الشرق بذور الخلاف والشقاق وتعمل على إثارة المشاكل و إشعال حرب فعلية فى تلك المنطقة الشاسعة من العالم ـ ولا نظن

أن أحدا على وجه الكرة الأرضية قد فاته أن يرى الأصابع الروسية تلعب فى جرأة ومهارة على مسرح حروب كوريا والهند الصينية وها هى الآن تدحرج براميل البارود لتلقى بها فى أتون مشكلة فرموزا التى توشك أن تعصف بسلام العالم وتهدد الجنس البشرى بأقدح كارثة عرفها التاريخ

وقد برهنت الحرب الكورية وحرب الهند الصينية للاتحاد السوفيتى بطريقة عملية على أنه من السهل على روسيا الزج بأعدائها الغربيين فى مثل تلك الحروب التى يقف منها الاتحاد السوفيتى موقف تدور فى أرض غير روسية وتستنزف الدماء الغربية والآسيوية معا دون أن يلحق الخراب شبرا من أرض روسيا ودون أن تسقط قطرة واحدة من الدم الروسى الذى يدخره ساسة الكرملين للضربة القاضية .

كما هيأت هذه الحروب للاتحاد السوفيتى فرصة ثمينة لجس نبض أعدائه ومدى قوتهم وتأثير أسلحتهم ومبلغ براعتهم فى فنون القيادة والخطط والتكتيك الحربى ـ وقد لمس العالم هذه الظاهرة بالذات فى الحرب الأهلية الأسبانية التى سبقت الحرب العالمية الثانية بفترة وجيزة

وفوق ذلك فإن هذه الحروب الفرعية المفتعلة لإذابة القوات الديمقراطية وتحطيم أداتهم الحربية تتيح للاتحاد السوفيتى فسحة من الوقت يضاعف فيها من قوته و يعزز من إنتاجه الحربى و يعيد النظر فى خططه وفاعلية أسلحته ومعداته على ضوء التجارب التى تسفر عنها هذه الحروب كما تمكنه من إتمام المشاريع العسكرية التى يعمل دائبا على توثيق حلقاتها انتظاراً للخطة الحاسمة .

ولم تكن مجلة صوت التركستان لتجهل اتجاهات هذه السياسة حتى قبل سنة ١٩٤٩ فقد كان لها قصب السبق فى التنبيه إليها وتحذير الدول الغربية من نتائجها وتبصيرهم بما يجرى من الاستعدادات فى قلب آسيا وما كان حينذاك نرجم بالغيب أو نطالع النجوم ولكن وضع بلادنا التركستان الجغرافى

البقية على ص ٢٢

روسيا كما رآها أعضاء البعثة العلمية السورية

كان المجمع العلمى العربى فى دمشق قد أوفد بعثة من أعضائه لزيارة الاتحاد السوفيتى ، وقد تحدث بعض هؤلاء الأعضاء مع مندوب لوكالة الأنباء السورية عن أثر هذه الزيارة وما لمسوه فيها نورد هنا بعض مايسمح المقام بنشره من هذه الأحاديث نقلا عن جريدة صوت العرب التى تصدر فى دمشق .

قال الدكتور سامى الدهان رداً على سؤال وجهه المندوب :

كنا خاضعين خلال وجودنا فى الاتحاد السوفيتى إلى برنامج زيارة أعد خصيصاً لنا لم نستشر فيما حواه ، وكان البرنامج اليومى لجولاتنا واسعاً لا يترك لنا فرصة حرة نقضيها حسبما نريد أو نرغب وكان المترجمات الثلاث اللواتى ألحقن بنا ألزم لنا من ظلنا ، وكانت لغة التفاهم معهن الفرنسية ، وكانت اتصالاتنا مع المسئولين وغير المسئولين ممن سمح برنامج الزيارة بالتحدث إليهم تتم عن طريق هؤلاء المترجمات ولم نتكلم مباشرة مع أحد سوى بعض أعضاء المجمع العلمى السوفياتى .

لقد منعت من استعمال آلة التصوير الكرملين وفى مناطق الدون والفولجا وغيرها من الأماكن الأخرى التى قمنا بزيارتها ، وحدث مرة أن سحبت منى الآلة لعرضها على وزارة الخارجية وأعادتها إلى بعد ذلك ، وطلبت مرة الحصول على أفلام ، فقيل : لايوجد مطلوبك فى الأسواق ، وسنطلب من وزارة الخارجية أن تؤمنها لك ، ولذا فلم أستطع التقاط أى منظر فى زيارتنا لطاشقند .

وقال رداً على سؤال آخر :

لم نتحدث مع العمال أو القائمين على إدارة الأعمال ، وكنا نكتفى إلى ماتشرحه لنا المترجمات فقط ، فكان من المتعذر علينا الإلمام بشعور العامل الروسى - ومن الطبيعى لا يشعر الضيف بالإجراءات والقيود التى تنطبق على الأشخاص العاديين .

وقال رداً على السؤال عن حالة المسلمين فى طشقند ، وهل تختلف عن أحوال السوفيت فى المناطق الأخرى .

لقد بدا لنا ظاهراً للعيان الانحطاط والتأخر البادين على سكان هذه المنطقة وتأكد لنا أن المستوى المعاشى للسكان هو أقل بكثير من المناطق التى زرناها .

ثم قال : -

لم نزر فى جولاتنا على المعامل مصانع الأسلحة والذخائر والآلات الضخمة أو الطائرات ، واقتصرت تلك الزيارات على معامل الأغذية والمخابز ، ولم نتحدث فى هذه الزيارات مع العمال أو القائمين على إدارة الأعمال ، وكنا نكتفى بالاستماع إلى ماتشرحه لنا المترجمات فقط ، فكان من المتعذر علينا الإلمام بشعور العامل الروسى والتعرف على مستواه المعاشى وما إذا كانت توجد بطالة بين صفوفه .

لقد طفنا الشوارع فوجدنا الأسعار مرتفعة باهظة جداً ، ورأينا أنها ترتفع كثيراً عما عندنا فالحاجة إليها كبيرة والطلب كثير والعرض قليل والمخازن غاصة بالزائرين والزائرات فى حبال طويلة لا تنتهى طيلة النهار ، ومن الصعب أن تدخل محلا كبيراً وأن تخرج منه بسهولة دون أن تنتظر وتنتظر .

وقال الأمير جعفر رداً على سؤال عن المناطق التى زارتها البعثة :

لقد زرنا موسكو ولننغراد وطاشقند وأوزبكستان .

وعند ماسئل عن حال المسلمين قال إن الجيل القديم هو الذى يدخل أماكن العبادة ، أما الجيل الجديد فهو لايؤمن بشىء وقد مرت على المسلمين والمسيحيين فترات كان المتدين فيها موضع الاضطهاد

غير أن المستوى المعاشى والاجتماعى للمناطق الإسلامية فى الاتحاد السوفياتى منخفض بشكل ظاهر بالنسبة للمستوى المعاشى فى المناطق الصناعية فى روسيا ، فأهل تلك المناطق يعيشون على الزراعة فقط و بعض الصناعات الصغيرة .

خارج برنامج الزيارة ، هو المفوضية السورية .

ولم نستطع الاجتماع والتحدث مع العمال والعائلات أو زيارتهم فى دورهم .

ورداً على سؤال عن حالة المسلمين فى الاتحاد السوفياتى ، قال سيادته :

إن حال المسلمين فى روسيا عموماً متأخر وأحوالهم المعاشية والاجتماعية أقل درجة من غيرهم من السكان وحالة التأخر هذه بادية للعيان فى منظر لباسهم وأسلوب معاشهم ، ومعظمهم يعيش على الزراعة

وأن ال ١٧ مسجداً الموجودة فى طشقند ، وسمرقند ، قد أصيب بعضها بتصدع ولم نشاهد مساجد مبنية منذ عهد قريب .

لقد أديت صلاة الجمعة فى طاشقند واستمعت إلى خطبة الجمعة التى لم تستغرق أكثر من خمسة دقائق ، واشتركت فى تشييع جنازة فى يوم يهطل فيه الثلج فلم أر غير المسنين يشتركون فى هذه المراسيم الدينية من الذكور والإناث .

وأعتقد أنه إذا لم تحدث حرب ذرية أو هيدروجينية تفنى العالم وتقلبه رأساً على عقب ، فإن عدد المؤمنين والمتدينين بالإسلام فى الاتحاد السوفياتى سيتضاءل كثيراً للأسباب التالية :

ا ـ كون نظام الحكم علمانيا ، ولا يشجع الأديان أو التدين بها .

ب ـ لأن نظام الحكم يمنع قيام المدارس الدينية أو الطائفية أو الخاصة ويحظر التدريس إلا بالمدارس الرسمية من المسنين ، ولأن التعليم الدينى يجرى فى البيوت ، فالأب أو الولى المتدين يلقن ولده تعاليم الدين بصورة مستترة وهذا يجرى فى نطاق ضيق .

وقال أيضاً : لاحظنا تفاوتاً فى اللباس ، أما العيش فمختلف فى المناطق الصناعية عنه فى المناطق الزراعية ، حيث هو أقل مستوى مما عليه فى سوريا ، ولم نلاحظ أن أحداً استوقف رفيقه فى الطريق ليتحدث إليه . وقال إن الشخص الوحيد الذى شاهده يرتدى لباس

وقال أيضا : أنه اجتمع ببعض المستشرقين الذين كانوا يتكلمون العربية بلغة ركيكة .

وقال الدكتور حسنى سمح :

لم نتأكد من توفر حرية البحث لجميع الروس ، فقد رأيناهم يعملون ، ولكننا لم نتعرف على من يوجههم للعمل

وقال إن هناك تفاوتاً فى المستوى المعاشى بين المناطق الزراعية والصناعية فبعضه يشبه الحالة فى سوريا و بعضها يقل عنها .

حرب فى الشرق وسلام في الغرب

(بقية المنشور على ص ٢٠)

والاستراتيجى ووقوعها فى دوامة الحوادث التى تجرى فى تلك المنطقة والدور الذى تلعبه مواردها الزراعية الوفيرة وثروتها الحيوانية والمعدنية الهائلة فى خطط الشيوعيين العسكرية والنشاط العسكرى المنقطع النظير الذى تبذله الدولتان الشوعيتان الكبيرتان اللتان تسيطران على بلادنا العزيزة وما ينشأ عنه هناك من مدن ذرية ومطارات وحصون واستحكامات وطرق حربية وغير ذلك ـ كل هذا قد جعلنا أشد الناس التصاقا بمجرى الحوادث فى آسيا وأكثرهم اتصالا بمرامى الاتحاد السوفيتى ونواياه وأعرفهم بأساليب ساسته وخططهم فى شتى ميادين السياسة ولا ينبئك مثل خبير !

وفى غمرة هذا القلق الشامل الذى يستبد بعقول الناس و يكاد يفتك بأعصابهم يبدو أن الدول الغربية قد تنبهت أخيراً إلى الأهداف الخطيرة التى ترمى إليها السياسة الروسية وما يكمن وراءها من المخاطر البعيدة المدى مما عزز الأمل فى أن تعالج الدول الغربية مشكلة فرموزا الراهنة بمنتهى الحذر والحيطة والحزم حتى تتجنب الوقوع فى الشرك الماكر الذى أعده لها ساسة الكرملين وتنقذ العالم من التردى فى الهوة السحيقة التى تفغر فاها للقضاء على هذه المدينة الجميلة التى أفنى الجنس البشرى ألوف الأجيال حتى وصلت إلينا وديعة مقدسة للأجيال القادمة .

مذكرة التركستان إلى مؤتمر الشبيبة الإسلامية

حضرات السادة وحضرات زملائى الكرام .

يسرنى قبل أن ألم بتاريخ البلاد قبل الإسلام و بعده وفى الأجيال القديمة والحديثة أن أتحدث لحضراتكم عن تركستان فى هذا المؤتمر للشباب المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها فلعل حضراتكم أن تجدوا عنه وصفاً مجملا لهذه الأمة التاريخية . وقد كان يحسن أن تكون تركستان معروفة من قبل ولكن حوادث الزمن هى التى قضت على المسلمين أن يتفرقوا هذه الفرقة حتى بعدت بينهم الشقة وصاروا لايعلم بعضهم عن بعض شيئاً مع أن هناك حقيقة يجهلها الكثير من المسلمين وهى أن كل قطر إسلامى غنى بثقافته وعلومه و يمكن أن يستفيد منه الأقطار الأخرى لو أحسن الاتصال وأصبحت لغات الشعوب المسلمة متداولة فيما بينهم .

بلاد تركستان هى الوحيدة فى العالم من حيث وحدة لغة أهلها ودينهم بل ومذهبهم الفقهى وأيضا جنسهم وعادتهم وكل ذلك يجرى فى البلاد على نسق واحد . ورغم اتساع رقعتها لم يستطع ولم يستطع غالب ولا قاهر فى الشرق أن يمزق وحدتها المعنوية و إن مزقها الاستعمار تمزيقاً شكلياً فى ظاهر الأمر وحاول إطفاء نورها وأنى له هذا والله متم نوره ولو كره الكافرون .

وصف مجمل للتركستان

إن هذه البلاد بلاد تركية يسكن فيها شعب تركى و يتكلم سكانها اللغة التركية منذ أقدم عصور التاريخ و يتدين الجميع بالإسلام و يتفقهون على مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة رحمه الله وتمتد مساحة هذه البلاد من بحر قزوين (الخزر) ونهر أورال غربا إلى سد الصين شرقا ومن سيبريا ومنغوليا شمالا إلى بلاد إيران وأفغانستان والتبت جنوبا وتبلغ مساحتها ٥٦٠٧٠١٣ كيلو مترا مربعا أى أنها أكبر من مجموع مساحة أفغانستان و إيران وتركيا والعراق والمملكة السعودية .

وقد اشتهرت هذه البلاد منذ القدم بخصوبة أراضيها الزراعية وجمال مناظرها الطبيعية هذه البلاد الشاسعة الأطراف الضاربة كما ترون بعرق أصيل فى أقدم مدنيات الدنيا .

لقد تمتعت هذه البلاد الإسلامية بالاستقلال والحرية الكاملة التامة فى جميع أجيال التاريخ قبل الإسلام و بعده ولم تتغير وحدتها السياسية واستقلالها إلا فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى حيث وقع بعضها فى أيدى الروس وهو مايعرف بالتركستان الغربية وتبلغ مساحة أراضيها ١٠٦٠٠٠ر٤ كيلو متر مربعا وهى تشمل خمس جمهوريات سوفيتية وهى جمهوريات أوزكستان « تاجيكستان » وتركمانستان « وقزاغستان » قيرغيزستا و يبلغ عدد سكان التركستان الغربية ٢٧٫٦٢٦٧٦٠ نسمة والقسم الثانى يدعى بالتركستان الشرقية وتقع التركستان الشرقية فى قلب قارة آسيا يحدها شمالا سيبريا وجنوبا كشمير والتبت و يحدها من الغرب التركستان الغربية وأفغانستان ومن الشرق الصين وصحراء غوبى ومنغوليا وتبلغ مساحة التركستان ١٫٨٢٤٤١٨ كيلو متر مربع وسكانها نحو ١٠ ملايين من الأنفس كلهم من سلالة الترك بل هم أصل الترك و يتكلمون اللغة التركية المحضة و يبلغ المسلمون منهم ٩٥٪ والباقى أقليمات صينية ومنغولية ومنشورية ولما كانت هذه البلاد تشغل مركزا استراتيجيا بالغ الأهمية لتوسطها بين أهم دول آسيا فضلا عما تتمتع به تربتها من خصوبة وما تحتويه من ثورة معدنية هائلة لم تستغل منها إلا النزر اليسير فقد كانت هدفا للمطامع الاستعمارية الروسية التى ظلت تنصب لها الشراك مرة تلو المرة وتحيك الدسائس وتشعل نيران الفتنة منذ أمد بعيد فى تحقيق هذه الأطماع .

الغزو الروسى
وحكم الإرهاب فى
التركستان الشرقية

مندوب التركستان يعرض اقتراحاته فى مؤتمر الشبيبة الإسلامية بكراتشى

أخذ الروس يعملون فى السر والعلانية ويتحينون الفرص للإستيـــلاء على التركستان الشرقية حتى تم لهم ذلك فى ٢٧ ديسمبر ١٩٣٣ عند ما زحفت ثلاث فرق روسية مجهزة بثلاثين طائرة وعشرين دبابة وخمســة وخمسين سيارة مصفحة على مدينة أورومجى واشتبكت فى معـارك طاحنة مع القوات الوطنية تمخت بهزيمة الوطنيين فى يوليه ١٩٣٤ وبذلك فتحت صفحة سوداء فى تاريخ التركستان الشرقية بدأها الروس بزج رجال الحـكومة الوطنية فى السجون حيث أعدموا فيها وعلى رأسهم الحاج خوجة نياز رئيس الجمهورية وموالانا ثابت رئيس الوزراء وأعضاء وزارته كما أعدم الزعماء وحكام الأقاليم والأعيان وعلماء الدين وألوف من الأبرياء وأحرقت المدن ونهبت وأخذت نحو مائة سيارة نقل تنقل نفائس مدينة (ايلى) وتحفها التاريخية شهرين كاملين إلى روسيا .

وظل الروس جاثمين على صـدر التركستان الشرقية حتى سنة ١٩٤٣ م ذاق خلالها أهل هذه البلاد من المظالم والفظائع مالم يرو التاريخ له مثيلا فى أظلم عصور الاستبداد وأبشع صـور الاستعمار ، فما أن وطىء الروس بأقدامهم القـذرة أرض التركستان الشرقية حتى بدأوا يبتكرون الأساليب الجهنمية فى تقتيل الأبرياء وتعذيبهم بطرق تعافهـا الوحوش الـكاسرة ويتورع منها أكلة لحوم البشر ، بل وزبانية الجحيم .

و بعد ياحضرات السادة :

فليست هذه كل ماستطاعت روسيا أن تلحق بهذا الشعب التعس بل إنها عملت أشنع من هذا وأفجر ، فقد رأى الروس أن هدوءهم واستقرارهم إنما يكون بالقضاء على القومية والدين فالتفتوا إليه وأخذوا يضربونه بمعاولهم وهم إن استطاعوا أن يقضوا على الدين ظاهراً فلم يستطيعوا أن يمحوه من القلوب فوجهوا وجهتهم إلى النشء الصغير يبثون فيه سمومهم وأفكارهم المزيفة وأخذوا يلقنونه المبادىء الشيوعية الهدامة وحاربوا الدين واللغة القومية والتاريخ القومى والآداب القومية ليقطعوا الطريق بين النشء وماضيهم وليدمجوهم فى العنصر الروسى إلى الأبد .

ورأى الروس أيضـاً أن هدوءهم واستقرارهم إنما يكون بالتجسس على كل فرد تركستانى والقضاء على كل من تسول له نفسه القيام بأى حركة ضد الشيوعية . فأنشأ الروس مؤسسة « ال . ج . ب » التى تعد بمثابة الجستابو الهتلرية لألمـانيا وكان من وراء ذلك أن عم الذعر وانتشر الخوف وصار الواحـد من الوطنيين المـكلومين لايستطيع أن يتكلم حتى مع ابنه لأن الجدار كانت تنقل الخبر قبل أن يتم صاحبه جملة بل كان الشخص لايغمـ بعينه اليمنى خوفاً من أن تنم عليه عينه اليسرى ويئس الناس حتى خافوا أن تـ عليهم نواياهم وقد حدث أن اعتقل وعذ عامل فى مصنع لأنه تأوه كثيراً ظنا منه

راً وبهتانا إنه إنما يتأوه من حكم
بيوعيين فى التركستان .

ولقد نجح الروس فى أن يجعلوا من
ف البيت التركستانى جواسيس فالإبن
اسوس على أبيه والمرأة جاسوسة على
وجها والبنت على أخيها والجار على جاره
حتى يخيل للانسان أن حركاته تعد عليه
عداً ، وأن جوانب الطريق تحصى عليه
خطواته وتقدم بها تقريراً إلى هيئة
ال . ج . ب »

هذه هى أساليب روسيا المتدينة التى
عقد مؤتمرات السلام وتدعى أنها نصيرة
الشعوب الضعيفة أما فى ميدان الحياة
العامة فى التركستان فلم يترك الروسيون
مرفقاً من مرافق الحياة إلا وعملوا فيه يد
التشويه والتخريب ولا ناحية من نواحى
الإقتصاد أو الزراعة أو الصناعة أو الإجتماع
إلا قضوا عليها القضاء المبرم .

ياحضرات السادة :

لم يكتف الروس بتلك المآسى والمظالم
التى تحدث فى التركستان و إنما امتدت
أيدى الروس إلى الدين الإسلامى فحاربته
حرباً لاهوادة فيها فخربت المساجد
والمعاهد الدينية وحولتها إلى دور اللهو
وأسطبلات للخيول وثكنات للجنود كما
حرمت على الناس صيام شهر رمضان
وأحرقت الكتب الدينية والتاريخية
وألغت الحروف العربية وأرغمت الناس
على استعمال الحروف الروسية وقسمت
البلاد إلى عدة أقسام رغم أن السكان
جميعاً من جنس واحد ولهم لغة واحدة
وعادات واحدة ومسخ الروس لغة البلاد
إلى خليط من الروسية والتركستانية حتى
تعذر التفاهم بين سكان الولايات المختلفة
المتحدة الجنس يهدفون من وراء ذلك
إلى انقسام الناس على أنفسهم ونسيان
ثقافتهم وتقاليدهم واقتلاع جذور حضارتهم
أما الأخلاق فقد بدأوا بإفسادها فى نفوس
الأطفال الذين كانوا يلقنون على أن يكون
احترامهم للحكومة الروسية فوق كل
اعتبار وعمل على قتل الروح الحربية
المتأصلة فى نفوس أهل التركستان وعمدوا
إلى تشتيت العناصر المعروفة بميولها الحربية
حتى لاتتآزر ضد الحكومة الروسية وكانوا
يبيدون سكان قرية على بكرة أبيهم
لمجرد الاشتباه فى اخلاصها للحكومة
و يسكنون الروس فى مساكنهم الخالية

فى التركستان الغربية أجبروا
الفلاحين ألا يزرعوا شيئاً سوى القطن
لكى يغطوا حاجة روسيا وحرموا الأهالى
من زراعة القمح وأخذوا يرسلون من
القمح كميات ضئيلة وأنواعاً رديئة إلى
التركستان مقابل مايأخذونه من القطن
حتى شحت موارد الطعام واكتسحت
البلاد مجاعة مخيفة ذهب ضحيتها لغاية
سنة ١٩٣٩ أربعة ملايين من التركستانيين

أيها الزملاء . إننى أعد نفسى
سعيداً جداً وأشكر الله سبحانه وتعالى
حيث وفقنى للحضور إلى هذا المؤتمر
للشباب المسلم الأول فى كراتشى وفى الوقت
نفسه ازداد ألماً حينما أذكر إخوانى
المسلمين المعذبين تحت استبداد الشيوعيين
وقد شاهد بعض إخوانى الذين هم الآن
مقيمين فى مصر والبعض الآخر مشردين
فى أوروبا ورووا لى مارأوه بأعينهم من
مظالم هؤلاء الطغاة على المسلمين الذين
تحت سيطرتهم وتعذيبهم لا لذنب جنوه
بل لأنهم مسلمون فقط مع ادعائهم كذباً
وخداعاً بأن الأديان حرة تحت سيطرتهم
وحمايتهم و إنى أرى من واجباتى الدينية
أن أظهر أمام العالم حقيقة اعتقادهم وهى
إنكار الأديان كلها وهم ينكرون وجود
الإله فإنهم لما استولوا على الحكم حاربوا
الأديان بلا رحمة ولا شفقة و إقامة للدليل
على أقوالى هذه أذكر بعض المواد من
قوانينهم .

فى ٢٣ ابريل سنة ١٩١٨م أصدرت
الحكومة الشيوعية قانوناً باقفال جميع
المعاهد والمدارس الدينية (رقم ١٣ صفحة
٢٦٣ من مجموعة القوانين الصادرة فى
سنة ١٩١٨م) ومن خداع الشيوعيين
أنهم يظهرون أمام العالم بأنهم على الحياد
بالنسبة للأديان ولكنهم فى المادة ١٣ من
القانون الأساسى للجمهورية الشيوعية
أعلنوا إباحة الدعاية للأديان وضدها
ولكن المادة ١٢٢ من قانون العقوبات
الصادة فى سنة ١٩٢٢ نص على أن من
يعلم الشبان الذين لم يبلغوا الحلم الدين
يكون جزاؤه الحكم باجبارهم على العمل
سخرياً للحكومة مدة سنة وفى المادة ٢٤
من القانون الأساسى الصادر فى سنة ١٩٣٦م
المسمى باسم قانون ستالين تنص على إباحة
الدعاية ضد الأديان فقط وقد جعلوا الدعاية
ضد الأديان إجبارياً فى المدارس والجمعيات
اللاإلهيين فى المدن والقرى يهاجمون
الأديان دون أى مبرر و يدعون أن الدين

أخذت هذه الصورة فى الحفلة التى أقامها رئيس وزراء باكستان محمد على لمندوبى الدول الإسلامية فى مؤتمر الشبيبة ويرى إلى يساره الأستاذ محمد سعيد مندوب التركستان

مخدر كالأفيون للشعب وبذلوا جهودهم بواسطة تشكيلات شباب الشيوعيين ودعاياتهم الخلابة لتحويل أفكار شبابنا ضد الدين وكانت النتيجة من هذه الحركات كلها بأن شبابنا حرموا التربية الدينية وفى المادة ٢و٣ من قانون المحاكمات الصادر فى سنة ١٩٢٣م حرموا طبع الكتب الدينية والقرآن الكريم وكذلك الاحتفال بالأعياد الدينية وفى المادة ٦٥ من القانون الأساسى الصادر فى سنة ١٩١٨ م حرموا رجال الدين من حقوقهم السياسية كالانتخابات كما حرموهم بموجب القانون الصادر فى ٧ ابريل سنة ١٩٢١ عن إعطاء بطاقات التموين لشراء لوازمهم من المحلات التعاونية وكانت المساجد والمعاهد والمدارس فى التركستان تبنى بأموال المسلمين فى زمن الحكم القيصرى ولما حصل الانقلاب الشيوعى فى تلك البلاد وصدر قانون ٢٣ ابريل بمصادرة المساجد والمعاهد والمدارس وأوقافها من الأطيان والعقارات لحساب الحكومة ورد فى قانون سنة ١٩١٨ رقم ١٨ صفحة ٢٦٣ مانصه « على رجال الإدارة أن يشددوا على الأئمة والمؤذنين بمضاعفة الضرائب عليهم » إن الغرض من ذلك كان أن يعجزوا عن دفع الضرائب المطلوبة للشيوعية عليهم فتفهم الحكومة بأن هذا الإمام أو هذا المؤذن لايخضع للقانون ويتعمد عدم الدفع عدوانا على الشيوعية فهذا يحكم عليه بالنفى إلى سيبريا وكانوا يتفننون فى التضييق على الأئمة والمؤذنين بطرق جهنمية مختلفة حتى يضطروا مجبورين أن يعلنوا فى الجرائد رجال الدين حولوا المساجد إلى مقاهى ومخازن ونوادى وأمكنة للملاهى قاصدين بهذه الأعمال محو الإحساسات الدينية عن قلوب المسلمين .

وفى سنة ١٩٣٢ عند ما وضعوا الخمس سنوات قررت الجمعية للشباب الملحدين اللاالهيين بذل كل جهد لمحو الدين الإسلامى كلية فى جميع بلاد روسيا ونتيجة لهذه الأعمال الشيطانية لم يبق فى سنة ١٩٣٧ م مسجد أو إمام وأخيرا أجبروا الفلاحين المزارعين على الدخول فى سلك الزراعة الجماعية ليكون العامل والزارع تحت سلطة الحكومة وفى ٢٦ يونية سنة ١٩٤٠ أصدرت الهيئة العليا قانوناً بتنظيم العمل وفى مادة منه يقول إذا تأخر العامل عن الحضور فى الميعاد المحدد لبدأ العمل بعض الوقت يقيد عليه حتى إذا بلغ غيابه فى مدة ثلاثة أيام أكثر من عشرين دقيقة يحول إلى المحاكم فيحكم عليه بأن يخصم من أجرته الشهرى ٢٥٪ لمدة ثلاثة أشهر . وفى أثناء الحرب العالمية الثانية عند ما احتل العدو بلادهم وتيقنوا بأن الهزيمة أزفت أن تلحق بهم خافوا من غضبة المسلمين فأعلنوا حرية الأديان فى روسيا وسلمت بعض المساجد للمسلمين وعينوا من عندهم بعض رجال الدين الذين يميلون إلى الشيوعية رؤساء للمساجد وأمور الدين وبعد انتهاء الحرب أتوا بأعمال قاسية لم يكتب فى تاريخ الإنسانية مثلها حيث نفوا شعب وجمهورية شيشان

الأستاذ كمال يعقوب رئيس وفد مصر فى مؤتمر الشبيبة الإسلامية يقدم علم المؤتمر إلى مندوب التركستان

فى شمال قافقاسيا من بلادهم إلى مجاهل سيبريا لأنهم مسلمون والنفى إلى سيبريا معناه الإعدام بالجملة والذين قاوموا ولم يرضوا بالنفى أعدموهم بالرصاص على أعين الناس بصورة وحشية ، لامثيل لها و إن الدماء التى أريقت بسيوف جلادى الشيوعية الدكتاتورية لاحد لها وأن الأيدى الظالمة الشيوعية التى أراقت دماء ملايين من المسلمين فى روسيا نراها اليوم تمتد إلى سائر بلاد المسلمين ليوقعوهم فى قبضتهم وقد اتخذوا من بعض المسلمين الضعاف الذين لم يتمكن الإيمان فى قلوبهم ذريعة لنشر دعاياتهم الماكرة الخادعة الكاذبة فى أطراف العالم كما ينشرون المبدأ الشيوعى فى تلك البلاد وتكون النتيجة بعد هذا أن تسيطر عليهم روسيا الشيوعية وقد رأى بعض إخوانى الموجودين فى مصر بعينى رأسهم أعمال أولئك الملحدين الذين سفكوا دماء ملايين من المسلمين وأحرقوا القرآن الكريم تسابقا فى إظهار عداءهم للدين .

أيها الزملاء

إن الذى ذكرته هو مارآه بعض إخوانى الذين كتب لهم النجاة من أيدى الشيوعية الظلمة حين كانوا فى تلك البلاد التعساء من المظالم وقد رأيت أن واجبا على حين سعدت بالتشرف بالحضور مع إخواتكم أن أذكر لكم مشاهداتهم فى تلك البلاد وأنواع الظلم والاستبداد الجارية فيها ليعلموا مايقاسى إخوانهم المسلمين فيما وراء الستار الحديدى من ألوان العذاب وأن تعرفوا بنى وطنكم بعد عودتكم إلى بلادكم أفعال الشيوعيين ومعاملاتهم واضطهادهم ضد الأديان ليعلموا أن دعاياتهم الخلابة ماهى إلا كسراب بقيعة ليس له حقيقة ولاظل وألا ينخدعوا بتلك الدعايات فليعلم المسلمون أن الامتناع عن الدعاية ضد الشيوعيين لغرض دنيوى أو لمنفعة وقتية يعتبر ذنبا لايغتفر .

أيها المسلمون يجب علينا فى مشارق الدنيا ومغاربها أن نتحد مع الأمم الحرة ونجاهد ضد الشيوعية الملحدة وأن ننصر الله حيث يكون وجوده وأن نعلى شأن الدين الذى يفترون عليه بقولهم إن الدين مخدر للشعوب و بذلك نكون قد أرضينا الله ورسوله وشريعته و إلا فمسئوليتنا أمام الله جسيمة .

هذه صورة مصغرة للتركستان التعسة وهى تحترق فى جحيم الشيوعيين وفى الوقت نفسه صورة مصغرة لروسيا نصيرة الشعوب الضعيفة وراعية لمؤتمرات السلام

وهذه خلاصة موجزة على قدر مايتسع هذا المجال من الفظائع والأهوال التى يعانيها مسلمو التركستان على أيدى الشيوعيين مما يهدد كيان هذا الشعب بالخراب والانقراض السريع إذا لم يهب المسلمون فى مشارق الدنيا ومغاربها و يعمل العالم المتمدين الحر على خلاص ثمانية وثلاثين مليوناً من البشر من براثن الفناء .

البقية على ص ٣٥

ألبانيـــــــا المسلمة أمس واليوم

بقلم حسين لطيف

نشأ الشعب الألبانى فى البلاد البلقانية قبل الميلاد بعدة قرون - فهو أعرق شعوب هذه البلاد وأقدمها بما فى ذلك العناصر اليوغوسلافية التى نزحت من وراء جبال كاربات الروسية إلى شبه جزيرة البلقان فى سنة ٧٠٠ بعد الميلاد. وألبانيا معروفة فى التاريخ القديم باسم إيليريا. والألبانيون اليوم هم الإيليريون القدماء وكان لهم ملوك وأمراء.

وبعد ماعرفت إيليريا باسم بلاد ألبانيا، كانت جحافل الجيوش العثمانية تتقدم نحو البلاد البلقانية، فهجمت على ألبانيا وكانت ألبانياعندذلك حرة مستقلة يحكمها الملك اسكندر. فاشتدت الحرب ودارت رحاها بعنف زهاء ٢٥ سنة ثم مات اسكندر، وبعد ذلك عقدت الهدنة بين ألبانيا وتركيا على أن يكون للألبانيين حق الحكم الذاتى اعترافاً ببسالتهم وتكون السيادة لتركيا العثمانية، واستمر ذلك من القرن الخامس عشر إلى القرن العشرين، وكان لحكام ألبانيا شأن فى إدارة البلاد الألبانية والبلاد العثمانية ومع هذا فقد عملوا دائبين لأجل استقلال البلاد الألبانية وبرز منهم كاك باشا زوغو حاكم ألبانيا الوسطى، وهو جد الملك أحمد زوغو الأول، وعلى باشا تبلبنة حاكم منطقة يانينا ومحمد باشا بوشاتى حاكم منطقة سكوتارى «شقودرا» وقد لمع اسمهم فى المحافل الدولية فى حروب روسيا القيصرية ضد تركيا العثمانية عام ١٨٧٧ عند ماتقدمت الجيوش الروسية نحو البلاد البلقانية، واجتازت الدانوب واقتربت من العاصمة العثمانية حتى أشرفت على البوسفور فاضطرت الحكومة التركية إلى عقد الهدنة، ووقف القتال، وإجابة مطالب روسيا القيصرية لصالح الدول البلقانية، فأعطت لبلغاريا بلاد شرق البلقان، وأعطت لصربيا كثيراً من المدن الألبانية، وللجبل الأسود شمال ألبانيا.

وقد أنشأ زعماء ألبانيا الوطنيون جمعيتهم العمومية، فاشترك فيها جميع ممثلى البلاد من الولايات الألبانية فى مدينة بريزرن بمنطقة كوسوفو للنظر فى وضع ألبانيا السياسى وللدفاع عنها ضد مطامع الدول البلقانية، وقد عقدوا ميثاقاً وطنياً سموه ميثاق الجامعة الألبانية.

وتكونت حكومة ألبانية مستقلة استقلالا داخلياً، وقامت بنشاط لتحقيق مصلحة البلاد من النواحى السياسية والاقتصادية والتعليمية والزراعية، وتأمين الأمن الداخلى ونشر السلام فى جميع أنحاء البلاد الألبانية حوالى ٧٥ سنة.

وفى نوفمبر سنة ١٩١٢ انعقدت فى مدينة فالونا «فلورا» بألبانيا الجمعية الوطنية العمومية التى ضمت كافة زعماء ألبانيا وممثلى جميع مناطقها وسكانها، وأعلنت انفصال ألبانياعن الدولة العثمانية واستقلالها واعتبارها دولة ذات سيادة وأصبحت ألبانيا ثالث دولة إسلامية مستقلة فى ذلك الوقت، واعترفت باستقلالها التام جميع دول العالم، كما أصبحت من أعضاء عصبة الأمم عند إنشائها فى سنة ١٩١٩.

وألبانياالحقيقية الطبيعية تتكون من ألبانيا الحالية ومنطقتى قوصوه وشمال غرب مقدونيا التى يطلق عليها الألبانيون اسم «كوسوفو» أو قوصوه، وكان عدد سكان ألبانيا الموحدة فى سنة ١٩١٢ ٢٫٣٠٠٫٠٠٠ (مليونين وثلاثمائة ألف) نسمة، ولكن فى سنة ١٩١٣ تآمرت الدول الكبرى على استقلال ألبانيا ووحدتها، فاتفقت فرنسا وروسيا القيصرية على تقسيم ألبانيا وإلحاق منطقتى «كوسوفو» ومقدونيا الشمالية «مطوهيا» المشار إليها التى يبلغ تعداد سكانها مليون نسمة من الألبانيين إلى دولة صربيا وحينما قضت النمسا على صربيا فى الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٥ أعيدت أكبر الأجزاء الألبانية إلى ألبانيا وألحق الباقى إلى بلغاريا، ولما انتهت

الحرب العالمية سنة ١٩١٨ بهزيمة النمسا وحلفائها أسس الحلفاء مملكة الصرب والكروات والسلوفين وأعادوا إليها المناطق الألبانية ، ثم أطلق على هذه المملكة اسم « يوغوسلافيا » فى سنة ١٩٢٩ رغماً عن إرادة أكثرية سكانها.

وفى الحرب العالمية الثانية ، انهارت يوغوسلافيا أمام الزحف الألمانى فأعلن الألبانيون سكان « كوسوفو » وشمال غرب مقدونيا انضمامهم إلى وطنهم ألبانيا ولكن لم يلبث أن أعيد تأليف يوغوسلافيا بشكل اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية وذلك فى مؤتمر يالتا بدون رضاء أهلها ، وبعد انتصار الحلفاء سنة ١٩٤٥ اقتطعت منطقتا « كوسوفو » وشمال مقدونيا مرة أخرى من ألبانيا وألحقتا بيوغوسلافيا باستثناء جزء من المنطقتين أطلق عليه اسم « كوسمت » حيث منح أهلها الألبانيين الحكم الذاتى تحت إشراف جمهورية صربيا وأبقى على مدارسهم الخاصة باللغة الألبانية مع بقاء الوظائف بأيديهم بنسبة ٧٥ ٪

ومما يلاحظ أن فترات الاحتلال للمناطق الألبانية من قبل صربيا أو يوغوسلافيا كانت شديدة الوطأة على هذه المناطق من الألبانيين إذ اتبعت الحكومة المركزية تضطهد السكان اضطهاداً شديداً وتفتك بهم فتكا حتى بلغ عدد الضحايا منهم ثمانين المترة بين سنة ١٩١٢ و ١٩٤١ حكومة يوغوسلافيا الشيوعية كثر من خمسة وثلاثين ألفاً منذ سنة ١٩٤٥ ، ولا يزال الثوار الألبانيون يواصلون جهادهم فى سبيل التخلص من الحكم اليوغوسلافى والانضمام إلى ألبانيا .

وكان طبيعياً أن يثور الألبانيون للتخلص من استعمار صربيا السلافية والانضمام إلى وطنهم الأكبر ألبانيا ، وهذا مع سعيهم الحثيث فى تغيير النظام الشيوعى فى ألبانيا . وتحقيق نظام للحكم الجديد الذى ينتخبه الألبانيون بكامل حريتهم و برضاهم التام .

وكانت الحكومة اليوغوسلافية الملكية قبل الحرب العالمية الثانية ، قد صادرت واستولت على أكثر أملاك الوطنيين ووزعتها على الصربيين ومنعت التعليم باللغة الألبانية منعاً باتاً ، وقراءة الكتب بهذه اللغة ، بقصد محو القومية الألبانية من هؤلاء السكان إلى أن أجبروا على ترك البلاد مساقط رءوسهم وآبائهم وأجدادهم والهجرة إلى تركيا ، ومن الغريب أن الصربيين كانوا يمنعون الألبانيين من الهجرة إلى ألبانيا حتى لا تشتد شوكتها و يرغموا الأهالى على الهجرة إلى تركيا حتى بلغ عدد المهاجرين إليها من سنة ١٩١٨ إلى ١٩٤١ (٤٠٠،٠٠٠) أربعمائة ألف ألبانى ، ومما زاد فى تلك المظالم أن الحكومات الملكية اليوغسلافية برئاسة مسيو باشيتس من سنة ١٩٢١ والدكتور ستويا دينوفيتش وغيرهما قبل عام ١٩٤١ كانت تعمل بأساليب استعمارية فظيعة على طرد أهالى كوسوفو ـ مقدونيا الألبانيين من بلاد أجدادهم و إرسالهم إلى مناطق نائية فى الأناضول بتركيا ، وذلك عقب اتفاق حكومة ستويا دينوفتش اليوغوسلافية مع وزير خارجية تركيا فى بلغراد سنة ١٩٣٧ على أن تقبل تركيا مئات الألوف من الألبانيين من منطقة كوسوفو كمهاجرين ، واحتج الأهالى الألبانيون بكوسوفو ـ مقدونيا ـ على هذا الظلم الصارخ وأرسلوا وفداً يمثلهم برئاسة فرهاد بك إلى أنقرة لإقناع السلطات التركية بإرجاء النظر فى هذا الموضوع ، وقد نجح هذا الوفد فى هذه المسألة كما اهتمت حكومة ألبانيا الملكية حينذاك وعملت من ناحيتها مايجب عليها فى مساعدة الألبانيين الموجودين فى منطقة كوسوفو ـ مقدونيا ، و إبقائهم فى بلادهم . وقد اتصل الوفد بحكومة تركيا بخصوص هذا الموضوع ونجح فى إيقاف هذه المؤامرة التى دبرتها يوغوسلافيا لطرد الألبانيين من بلادهم عام ١٩٣٨ ، والمعروف أن الألبانيين فى مقدونيا وكوسوفا هم من أقدم سكانها الأصليين وأصحاب البلاد الحقيقيون .

ويضاف إلى هذا الاضطهاد منع المسلمين الذين يؤلفون أكثر من ٨٠ ٪ من السكان الألبانيين من ممارسة حقوقهم وواجباتهم الدينية وكان المسلمون فى كل فترة يفوزون فيها بعودتهم إلى حظيرة الوطن الألبانى ، و يعيدون فتح المدارس والمعاهد بلغتهم الوطنية .

وتواصل يوغسلافيا الجمهورية الآن جميع الأساليب الاستعمارية ضد السكان الألبانيين الذين كانوا يعارضون دائماً و بشتى الوسائل فى ضم بلادهم إلى صربيا

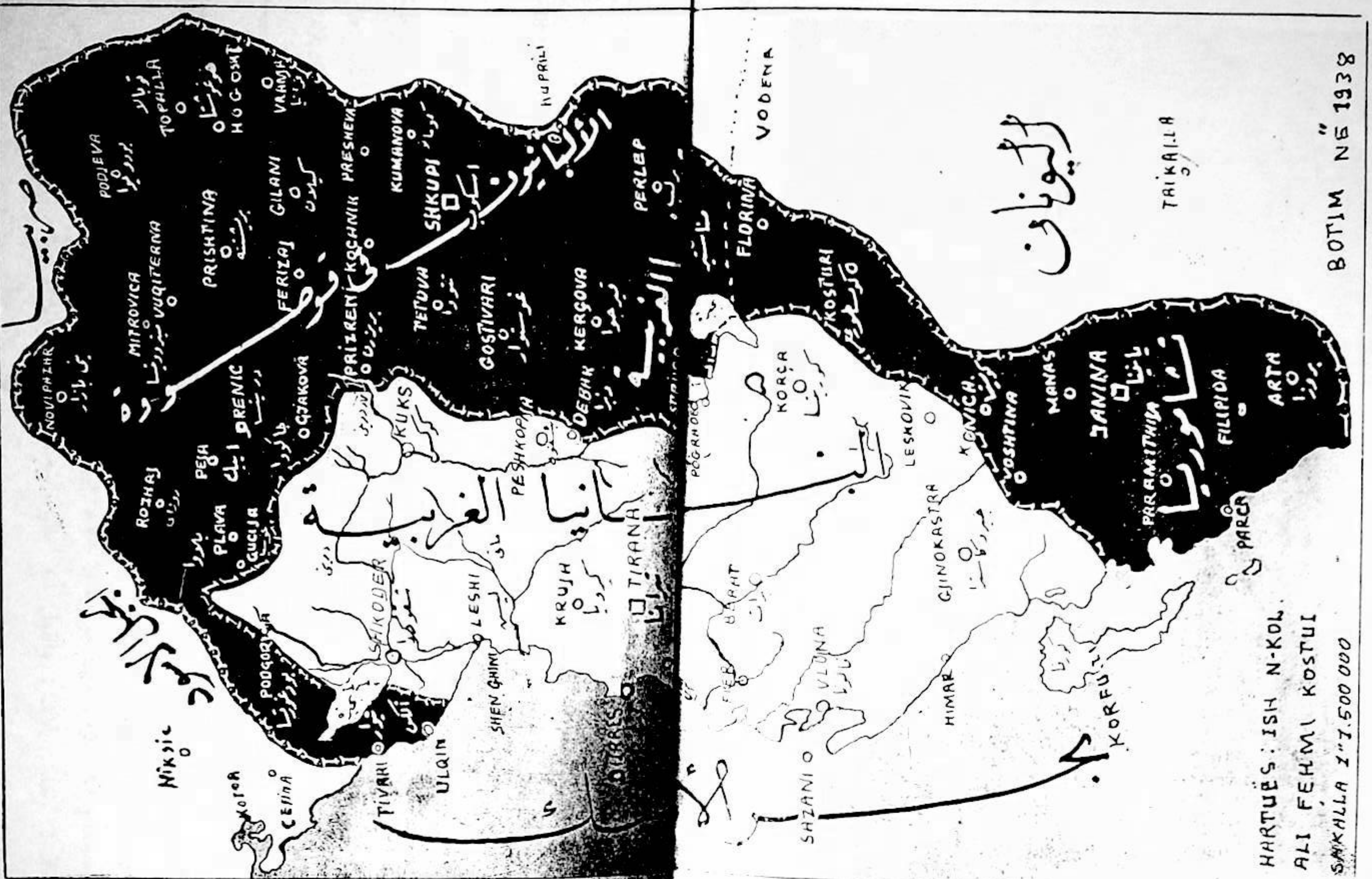

ألبانيا هى تلك الدولة المسلمة العريقة التى نزح شعبها إلى قلب أوربا قبل الميلاد بعدة قرون ولما بزغ فجر الاسلام كانت أول دولة ترفع راية الدين الحنيف فى القارة التى انبعث فيها نور الاسلام منذ ٥٠٠ عام

وظل هذا الشعب المسلم الأبى الذى يزيد تعداده عن ٣ ملايين نسمة فى داخل

الفرص لاقتطاع أراضيه وتوزيعها على دول البلقان المسيحية المختلفة حتى جاءت الحرب العالمية الثانية وعصفت ذيولها باستقلال تلك البلاد الاسلامية الباسلة وأسفر توزيع ... والأسلاب عند وقوعها فريسة سهلة بين براثن الغاصبين الشيوعيين ولكن الشعب الذى لم يذق طعم العبودية حين نشأته لا يزال يكافح ويناضل فى سبيل

أو يوغوسلافيا باذلين فى سبيل ذلك التضحيات الجسام ، ولاتزال الحرب سجالاً إلى يومنا هذا بين الألبانيين والمحتلين اليوغسلافيين فى جبال « كوسوفو » وشمال غربى مقدونيا وقد بدأت هذه المقاومة المسلحة منذ قدم الشيوعيون عام ١٩٤٥ إلى البلقان . وقد استشهد فى أثناء هذه المقاومة عدد كبير من الزعماء والنواب الألبانيين ومن بينهم الزعيم الكبير المرحوم فرهاد بك دراغا . ولا تزال المعتقلات إلى الآن تموج بالمعتقلين ، وعدد كبير جداً من الزعماء الألبانيين أمثال المغفور له الشيخ مولا ادريس كيلانى ، وشيخ علماء المسلمين الألبانيين بمقدونيا المفتى الأكبر المغفورله سعيد خوجاوهذان الأخيران قد استشهدا فى السجن .

وقد ألغت الحكومة الشيوعية اليوغسلافية بعد أن استولت على تلك البلاد جميع المعاهد الدينية الإسلامية وأغلقت المدارس والمؤسسات الدينية ومنعت تدريس الدين الإسلامى فى المدارس الحكومية والأهلية كما ألغت المحاكم الشرعية وعددها فى المنطقة الألبانية بيوغسلافيا ٤٥ محكمة شرعية . وصادرت الحكومة جميع الأوقاف الإسلامية ماعدا القليل منها يوزع ريعها على بعض المساجد الكبرى فقط . ويبلغ عدد المؤسسات الدينية للمسلمين الألبانيين فى كوسوفو ـ مقدونيا ـ ٦٨٥ مدرسه أولية لتعليم مبادىء الدين الإسلامى و ١٤ معهداً دينياً و ١٢١٨ مسجداً و ٩٤ تكية ـ ومما هو جدير بالذكر وخليق بالإشارة والقول أنه

البكباشى حسين الشافعى وزير الشؤون الإجتماعية يصافح الزعيم الكبير عيسى يوسف آليبتكتين فى المؤتمر الإسلامى الذى أقيم بمكة فى موسم الحج هذا العام

لازالت الاضطهادات قائمة فى جمهورية مقدونيا اليوغسلافية . وذلك لإرغام الإلبانيين إلى ترك بلادهم الأصلية والهجرة منها إلى تركيا حتى لاتكون لهم أكثرية مطلقة فيطالبوا بانضمامهم إلى وطنهم الأصلى ألبانيا ويؤكد هذا كثير من المهاجرين الذين وفدوا إلى تركيا وسوريا أخيراً ، والشعب الألبانى الذى جاهد ولا يزال يجاهد فى سبيل تحقيق وحدته والحصول على استقلاله إنما يجاهد لأجل مبدأ سام اعترفت به جميع الدول فى العالم وهو مبدأ حق تقرير المصير . وما يظهره الشعب الألبانى من مقاومة رسالة

و بذل وتضحيات جسيمة يدل دلالة وا
على تمسكه بوحدته وتفانيه فى نيل استقلا
التام بحدوده الطبيعية . وهو يناشد ال
الحر أن يمكنه من حقه فى تقرير مص
ليتمكن من إقامة دولة موحدة ذات سي
لتضم جهود أبنائها إلى جهود أبناء ال
الحر لتأمين الأمن والسلام للبشرية ج

صوت التركستان

لسان كل عربى

ودفاع كل مسلم كريم

من مفاخر ديننا الخالد

للأديب محمد عبد المنعم خفاجى

المدرس بكلية العربية

أكثر المذاهب القديمة والحديثة قامت على الدماء والأشلاء ، وكل النظم التى سادت - وتسود اليوم - العالم قد ذهب ضحيتها ملايين البشر . . . أما الإسلام ، وأمره فى قيامه وفى ذيوعه فى العالم كله ، فعلى العكس من ذلك : يقول هانوتو :

« لما بعث الشرق من مرقده عاش فى الإسلام ، وانتصر بالإسلام ، ولا يزال يحيا اليوم وغداً فى الإسلام »

وأضيف إلى ذلك أن الإسلام إنما قام على السلام والحرية : حرية الدين ، وحرية التملك والكسب الحلال ، وحرية الطمأنينة على النفس والمال .

إن الإسلام رسالة إلهية ، لا مبدأ اخترعه بشر ؛ وهو رسالة الحرية والإخاء والمساواة والعدالة والإصلاح والمدنية ، إلى العالم كافة ، والبشرية بجميع طبقاتها . . .

ليس الإسلام ثورة طبقة على طبقة ، وصراع جماعة لهدم أخرى . . . ولم يكن قيامه وانتشاره إلا لما حواه من مبادىء القوة والخلق والخير والجمال .

لقد جمع الإسلام إليه الأمة العربية وأدناها إلى أقصاها فى أقل من ثلاثين وتناول من بقية الأمم مابين المحيط الغربى وجدران الصين فى أقل من قرن واحد . وكان قيامه فى الجزيرة العربية أثراً للدعوة إليه ، واقتناع العرب به ، إذ لم يفرضه محمد صلى الله عليه وسلم على العرب بقوة السلاح ، ولا بتأييد من عصبية أو سلطان أو ثروة . ولم تكن حروب محمد صلى الله عليه وسلم وخلفائه إلا دفاعاً عن حرية العقيدة التى كان الشرك والوثنية والاستبداد تريد القضاء عليها وعلى نور الله الذى انبثق من الصحراء بآخر رسالات الله وآخرها ، وكانت مبادىء الإسلام نفسها ، وروح العدالة المطلقة والمساواة والإخاء التى سادت المسلمين الأولين بإيحاء قوى من دينهم ؛ هى السبب الأكبر فى انتشار الإسلام بين الأمم ؛ وكانت حرية الأديان محرمة إلا فى بلاد الإسلام . إن سرعة انتشار الإسلام وإقبال الناس على الاعتقاد به من كل ملة إنما كان لسهولة تقله ، ويسر أحكامه ؛ وعدالة شريعته ؛ وبالجملة لأن فطر البشر تطلب دينا ، وترتاد منه ماهو أمس بمصالحها ، وأقرب إلى قلوبها وبشاعرها .

ولا داعى للافاضة فى هذه الحقيقة التاريخية فإنها معلومة مشهورة ، ولكنى أقصد من ذلك الرد على مفتريات المبشرين ودعاتهم ، الذين يضللون عقول الجماهير ، ويقولون « إن الإسلام قام بالسيف ، وإن الجنود المحاربين هم الذين حملوه إلى جهات الدنيا » وهذا افتراء على الحقائق ما بعده من افتراء ، فدعوة الإسلام هى التى كانت تدعو إلى نفسها بنفسها ، والإسلام معناه السلام ، وهو جامى الحريات ومحرر الشعوب والجماعات والتاريخ الإسلامى شاهد صدق على أن مبادئه هى السر الأكبر فى انتشاره ، وإن كان المسلمون حملوا السيف ليدافعوا به عن أنفسهم ، وليحموا العقيدة من عدوان المشركين والوثنيين ، ولم تهاجم الجيوش الإسلامية امبراطوريتى الروم والفرس إلا للقضاء على المناورات العسكرية الخفية التى كانت تريد أن تمهد للاطباق على الجزيرة العربية ووأد الدين الجديد فيها .

إن كثيراً من المذاهب الحديثة والقديمة على السواء قامت على الثورة والحرب والكفاح وصراع الطبقات ، ولكن الإسلام لم يكن فى حاجة إلى شىء من هذا ، والمسلمون الأولون كانوا دعاة خير وعدل وإنصاف ورحمة وبر وتعاون ، ولا شك فى أنه لا سبيل إلى التوفيق بين مؤمن بحرية الفكر والعقيدة وكافر بها لا يرحب مثله بمبادىء الخير والتكاتف والسلام ، بل يحنق عليها ويبغضها .

وإذا أردنا أن نوازن بين الإسلام والمذهب الشيوعى - مثلا - فى قيامهما

ونشأتهما ، هالنا الفرق بين دين شعاره الإخاء والوحدة والأمان ، ومذهب يصطنع العداء بين الناس ويعتمد على التفاوت بين الطبقات ، ليثير الحقد والبغضاء فى نفوس بنى البشر ؛ وليقول لهذا أنت غنى ولذاك أنت فقير ، والغنى شر والفقر موت . وليدفع الفقير إلى أن يقاتل بالسيف أخاه الغنى ليستحوز على ماله وثروته ، يدلك على ذلك التاريخ ؛ فقد بدأت الشيوعية فى روسيا لأول مرة عام ١٨٨٣ حين شكل بليخانوف الجماعات الماركسية ، ومنها جماعة تحرير العمل التى تعتنق آراء ماركس و إنجلز الداعية إلى أن تسير الطبقة العاملة إلى أهدافها بالقوة والثورة ، وقد سبق ذلك صدور قانون تحرير رقيق الأرض عام ١٨٦١ فى عهد القيصر اسكندر الثانى بتأثير كتابات المفكرين ودعوتهم إلى الإصلاح ، من أمثال تولستوى وجوركى و بوشكين .

وفى عام ١٨٩٨ نشأ حزب العمال الاشتراكى الديمقراطى فى روسيا داعياً إلى تعاليم ماركس ، وفى ١٩٠١ قام الحزب الاشتراكى الثورى ، وفى عام ١٩٠٣ أنشأ لينين الحزب الشيوعى البولشفى ، ومن ذلك الحين ظهرت البولشفية مدرسة فكرية وحزباً سياسياً ينادى باستخدام القوة والعنف لخدمة أغراضه .. وخلال الحرب العالمية الأولى ـ وكانت روسيا تقاسى أهوال الحرب وويلاتها ـ أخذت الشيوعية تستخدم السخط العام لإثارة حرب الطبقات ، فقامت فى أوائل مارس عام ١٩١٧ ثورات وحروب أهلية مدمرة بين الطبقات ، وفى منتصف مارس قبض الشيوعيون على القيصر نقولا الثانى ، وفى اليوم التالى أعلنوا الجمهورية ؛ وأخذوا بعد ذلك فى ذبح الأغنياء ، واستصفاء أراضى كبار ملاك الأرض ، وتسليم المصانع والمتاجر إلى العمال ؛ وقامت الديكتاتورية الشيوعية الطاغية فى روسيا وأخذوا يسلبون الملاك أراضيهم ومحاصيلهم ومتاجرهم ومصانعهم باسم الثورة ، حتى المنازل فى المدن ، ونفذوا مشاريعهم الاقتصادية بقوة السلاح والإرهاب ، وعاملوا طبقة الفلاحين الأثرياء الكولاك بدون شفقة أو رحمة كما يقول المؤرخون الروسيون ، فحكموا عليهم بالموت أو بالتشريد فى سيبريا وغيرها . وقامت المذابح الهائلة ـ باسم الإصلاح ـ فى كل مكان مما انبعث عن فكرة آمن بها الشيوعيون إيماناً عميقاً ، فكرة صراع الطبقات واستخدام القوة المسلحة للقضاء على خصومهم فى الرأى ؛ ويصور هذه الفكرة زعماء الشيوعية الروحيون والسياسيون ، يقول ماركس و إنجلز : إن تاريخ كافة الجماعات الحاضرة هو تاريخ الصراع بين الطبقات ، ويقول ماركس : إن صراع الطبقات يقود بالضرورة إلى ديكتاتورية الطبقة العاملة التى هى وسيلة لإلغاء جميع الطبقات ، ويقول أيضاً لن تستطيع الطبقة العاملة التحرك ولا النهوض بنفسها مالم تنسف جميع طبقات المجتمع المتراكمة فوقها ، ويقول إنجلز : تقبض الطبقة العاملة على سلطة الدولة بعد القضاء على جميع طبقات المجتمع الأخرى . ويؤمن ماركس بالثورة والانقلاب الشامل كضرورة للإصلاح ، ويؤثر عن لينين : « من غير نظرية ثورية لن تكون حركة ثورية . ونظرية صراع الطبقات هى التى استخدمتها الشيوعية لتسلم الحكم فى روسيا ، وهى نظرية لايقرها عقل أو دين ويحاربها الإسلام حرباً شعواء ، لأنها تفسد الأمن والسلام ، وتقضى على الإخاء الإنسانى ، وتجعل بعض الناس أعداء بعض ، وتدعو إلى نهب بعضهم بعضاً ، وتولد الشحناء والحقد فى المجتمع ، والنصوص على ذلك كثيرة من القرآن الكريم وكلام الرسول بل إن صراع الطبقات لم تؤمن به أية جماعة فى عصور الجاهلية الأولى ، ولايدعو إليه اليوم إصلاح ، فهذا هو الإصلاح العام فى الدول الديمقراطية يسير بتلك الأمم إلى المساواة والعدالة الاجتماعية دون وجود صراع طبقى ؛ على أن مصالح الجماعات الإنسانية لاتعارض بينها على الحقيقة ، و إنما بينها التعاون والانسجام ، والإسلام يوجب أن يعيش الفقراء والأغنياء بعضهم بجوار بعض إخوة متحابين ، وقد دعا إلى التعاون التام بين الطبقات .

ولقد أعلن المؤتمر الشيوعى الأول الذى عقد فى موسكو فى ٢ / ٧ مارس سنة ١٩١٩ تأليف الدولية الشيوعية الثالثة (الكومينفورم) لنشر الشيوعية فى العالم وتحويل العمال فيه إلى شيوعيين ، و إثارة القلاقل فى المحيط السياسى والاجتماعى

والاقتصادى فى الدول ، تمهيداً لثورة الطبقة العاملة وسيادة الشيوعية بين الشعوب وقد ألغت روسيا الدولية الشيوعية فى ٢٢ مايو سنة ١٩٤٣ . تقرباً إلى الحلفاء ولكن الدولية الشيوعية الثالثة استعادت نشاطها الآن ، وهذا مايبدو بعد إنشاء مكتب الاستعلامات الشيوعى (الكومينفورم) فى أكتوبر ١٩٤٧ ، وآثار ذلك واضحة فى إثارة الطبقات فى الشرق والغرب .

يقول كرافشنكو مؤلف كتاب « آثرت الحرية » : إن موسكو وإن تظاهرت بحل الدولية الشيوعية لا تزال توجه الحركات الشيوعية فى جميع أنحاء العالم ، ولم يكن ذلك إلا حركة بارعة من حركات الدعاية إبان الحرب لكسب مساعدة الدول الغربية . وكان يطلب إلينا أن نقوى إيماننا بالمبادىء الشيوعية ، واعتقادنا بأن هذه الحركات السياسية كانت خطة مدبرة ، وسياسية مرسومة وضعت لإحراز النصر النهائى .

وكتاب « مشاكل اللينينية » ظل المرشد الأعلى فى شئون المبادىء والأفكار الشيوعية ولا يترك هذا الكتاب أثراً للشك فى اعتقاد « ستالين » مؤلفه ، فى أن من حق الكتلة العاملة المظفرة (الكتلة الشرقية ـ بل من واجبها) أن تستخدم القوة فى إشعال نار الثورة فى البلاد الأجنبية إذا ماسنحت الفرصة لإشعالها ، وأن تستخدم القوة كذلك إذا لزم الأمر ضد الطبقات والدول التى تناصرها .

العقل والأديان عامة والإسلام خاصة على مبادىء ونظرية صراع الطبقات واستخدام القوة الثورية لإرهاب الشعوب المسالمة ، لا يخفى على إنسان .

إن الشيوعية لم تكن لتقوم لها قائمة فى بلادها لولا هذه المجازر الهائلة وعدد الضحايا الضخم لها فى بلادها ولولا سجون الاعتقال والنفى إلى مجاهل سيبريا والبطش بخصومها فى الرأى والتنكيل بمعارضيها فى الفكرة ، ثم لولا الدعاية والأموال الضخمة التى تبذل لنشرها .

أما الإسلام فلا يمكن أن يشك عقل فى أنه إنما قام على السلام والمحبة والرحمة والخير والتعاون بين الناس ، وعلى الصدق فى المبادىء ، والإقناع بالحجة ، وسمو مبادىء الدعوة وأهدافها ، واتجاه هذه الرسالة الإلهية إلى غرس بذور الوئام والوحدة بين جميع الأمم والشعوب ، وعملها لنشر الرفاهية والسعادة بين بنى البشر كافة

مذكرة التركستان

بقية المنشور على ص ٢٧

زملائى الكرام .

إن هؤلاء الملايين من التركستانيين والقرميين والقافقاسيين من النفوس المعذبة لايستطيعون إيصال صوتهم إلى العالم المتمدن الحر من وراء الستار الحديدى الذى نصبه حولهم الشيوعيون قساة القلوب لأن العذاب يلاحقهم فى كل يوم ويتربص بهم الموت فى كل لحظة .

لذا نرى لزاما علينا أن ننبه العالم إلى مايحيق بمواطنينا التعساء من أخطار لايتصور عقل بشر وأن نفتح عيون الأمم الإسلامية والأمم الحرة الأخرى إلى مايرتكبه الشيوعيون من آثار وفظائع ضد شعب أعزل يتوسط قارة آسيا وما يدبرونه من خطط فى هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة والتى لاتقتصر أخطارها الجسيمة على العالم الإسلامى فحسب بل وعلى العالم الديمقراطى كله :

وإنى إذ أتقدم إلى العالم الإسلامى خاصة وإلى العالم الديمقراطى الحرة فى جميع أنحاء المعمورة عامة باسم التركستانيين المعذبين اشعر بأن الضمير الإنسانى لابد وأن يقف وراءنا ويشد أزرنا وينظر بعين الاعتبار إلى مقترحاتى الآتية .

أولا : أن يدرج المؤتمر للشباب المسلم الأول المنعقدة فى كراتشى قضية التركستان فى برامج أعمالها وأن تتولى الدول العربية والإسلامية الحرة عرضها على مجلس الأمن للأمم المتحدة فى أقرب فرصة مناسبة .

ثانيا : تسهيل السبل لتعليم أبناء المهاجرين التركستانيين الموجودين فى البلاد الإسلامية الحرة على نفقة تلك الحكومات .

ثالثاً : أن تحتج الدول الإسلامية على حكومة الصين الشيوعية وروسيا للمظالم التى تقوم بها روسيا والصين الشيوعية فى التركستان .

رابعا : إرسال بعثة من طرف المؤتمر إلى روسيا والصين الشيوعية لدراسة حالة المسلمين فيها .

محمد سعيد اسماعيل
طالب بكلية الشريعة

الروح التقدمية ... في الإسلام

للأستاذ محمد فتحي محمد عثمان

مدرس الآداب بالمعاهد الدينية

الروح التقدميـة . . . فى الأوضاع الدستورية والدولية .

فى عصر الحكم المطلق ، يقرر الإسلام القواعد الدستورية .

وفى عصر الفتوح الإمبراطورية ، يقرر الإسلام خير المبادىء الدولية .

فالحـكم فى الإسلام إنما يكون طبقاً لشرع الله ، فهو موضعى لاذاتى شخصى.

والحاكم فى الإسلام ، يختاره الشعب بالبيعة ، ويحاسبه الشعب بأحكام الله ، ويعزله الشعب إذا اقتضت ذلك تلك الأحكام وأمنت الفتنة .

خطب أبو بكر ـ أول حاكم مثالى فى الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فقال كلمته المشهورة « إنى قد وليت أمركم ولست بخيركم ، ولـكنه نزل القرآن وسن النبى صلى الله عليه وسلم السنن ، وعلمنا فعلمنا . فاعلموا أيهـا الناس أن أكيس الـكيس التقى ، وأعجز العجز الفجور . وأن أقواكم عنـدى الضعيف حتى آخذ له بحقه ، وأن أضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق . أيهـا الناس ، إنما أنا متبع ولست بمبتدع ، فإذا أحسـنت فأعينونى ، وإن أنا زغت فقومونى » وقد أورد السيوطى فى تاريخه هـذه الخطبـة ، وروى فى ختامهـا عن مالك رضى الله عنه أنه قال : « لا يكون أحد إماماً أبداً إلا على هذا الشرط » .

ولقد قال ابن القيم تعليقاً على الآية الـكريمة « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منـكم » : « فأمر تعالى بطاعته وطاعة رسوله ، وأعاد الفعل إعلاماً بأن طاعة الرسول تجب استقلالا من غير عرض ما أمر به على الـكتاب . . ولم يأمر بطاعة أولى الأمر استقلالا بل حذف الفعل ، وجعل طاعتهم فى ضمن طاعة الرسول إيذاناً بأنهم إنما يطاعون تبعاً لطاعة الرسـول ، فمن أمر منهم بطاعة الرسول وجبت طاعته ، ومن أمر بخلاف ما جاء به الرسول فلا سمع ولا طاعة » .

وتأمل قوله تعـالى « وأولى الأمر منكم » ، لتعرف كيف أشارت الآية فى وضوح إلى المصدر الذى يستمد منه ولى الأمر ولايتـه ، فليس هناك دم ملكى ولا تفويض إلهى ، إنمـا الأمة هى التى تختار ولى أمرها طبقاً لشريعة ربها .

يقول ابن حزم : « الإمام إنما جعل ليقيم للناس الصلاة ، ويأخذ صدقاتهم ، ويقيم حدودهم ، ويمضى أحكامهم ، ويجاهد عدوهم ، وهـذه كلها عقود ، ولا يخاطب بها من لم يبلغ أو من لا يعقل »

الزعيم فى زيارة الأمير مشعـــل

استقبل صاحب السمو الملكى الأمير مشعل وزير الدفاع للمملكة العربية السعودية فى موسم الحج الزعيم عيسى يوسف آليبتكين ومعه الأستاذ إبراهيم واصل

هو تجربة الأمة فى خلال العصر الذهبى للإسلام ، وهو عصر الخلفاء الراشدين » .

وللإسلام روائعه فى تقرير قواعد سياسته مع غيره من الدول.

فهو يجعل السلم قاعدة « ادخلوا فى السلم كافة » وهو يقتلع جذور العصبية الإقليمية والدموية والمذهبية ويقتلع جذور الطبقة ، ويخفف حدة الصراع الاقتصادى ، وهو بذلك يقلع جذور الحروب ذاتها .

إنه يفتح البحار أمام الناس كافة على اختلافهم فيما بينهم « والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس » ، ويبيح خيرات الأرض كلها للناس كلهم « يأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيباً » ويجعل المعرفة قدراً مشتركا بين العالمين « الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها » رواه الترمذى من حديث أبى هريرة ، ورواه غيره بألفاظ أخرى بعضها موقوف على علىّ وابن عمر .

والإسلام يحدد أغراض القتال حتى لاتصبح الحرب حمية ، وفورة طاغية ، فالقتال المشروع مقصور على رد العدوان السياسى والعسكرى « إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلاتولوهم الأدبار » ، وعلى دفع الطغيان الفكرى « وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله » . والإسلام هنا لايطلب إلا أن يخلى بين دعوته وبين الناس، فإذا كفلت الضمانات لحرية الدعوة فهو لايعنيه بعد ذلك أأسلم الناس أم لم يسلموا ، وإنما يعلن الإسلام الجهاد يوم تقف سلطة متحكمة لتحجز الدعوة بالقوة لا لترد عليها بالحجة ، وتستخدم سطوة السلطان التى خلعتها الشعوب لتبذل فى صالحها ، تستخدمها فى حرمان الجماهير من حق التفكير الحر والاعتقاد الحر ، فالإسلام هنا يحارب التحكم فى الحريات ، ولايسعى ليفرض نوعاً من الاعتقاد ، وهو لايهدف إلا إلى إزاحة هذه العقبات الغاشمة من الطريق، فإن أزيلت فللشعب حين يسترد حريته أن يختار مايريد .

وأخيراً فإن الإسلام يشرع الحرب لوقف المظالم الدولية ، فإن المسلمين وقد اعتنقوا من أصول دينهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، لايقفون موقف المتفرج على منازعات العالم الدامية وهم الشهداء على الناس « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله ، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين » .

فإذا ما أعلنت الحرب فى حدود هذه الأغراض الشرعية ، كانت السياسة الحربية الإسلامية هى أروع دستور إنسانى للمحاربين ، قبل أن يحدد القانون الدولى أصوله فى شريعة الحرب « لا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً أو امرأة أو شيخاً ، ولا تتبعوا مدبراً ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تعقروا بعيراً إلا للأكل . وستمرون على قوم فرغوا أنفسهم فى

الصوامع ، فدعوهم ومافرغوا أنفسهم من أجله » .

ولو كان المسلمون يقاتلون لمجرد الحقد على مخالفيهم فى الدين ، ومن إكراههم على تغيير عقائدهم بقوة السلاح ، لما سلم من أيديهم وسيوفهم صغير ولا كبير ، ولا مدبر ولا جريح ، ولوجدوا الفرصة السانحة لشفاء صدورهم ، مما تستعر فيه من نيران العصبية فى رهبان الصوامع ، وهم يمثلون الرمز للدين المخالف ، ويمثلون العجز عن الدفاع والمقاومة ! ولكنه الإسلام .

وهل تجد أروع من هذا الإنذار النهائى القرآنى ، دلالة على إنسانية السياسة الحربية الإسلامية ؟؟ إنه يحدد مهلة للإنذار كافية ، ويستثنى منه عهوداً سابقة ، ويقرر قواعد سامية يقول الله تعالى : « براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ، فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزى الله وأن الله مخزى الكافرين ، وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برىء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم » .

إعلان واضح ، وفى مكان جامع ، ولمدة كافية . « فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد » .

والسبب فى إلغاء هذه العهود السابقة مذكور مقرر « كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله » ؟ ولكن الأمانة القرآنية تأبى إلا أن تشهد للأوفياء « إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين » .

وليس عدم احترام المشركين للعهود قاعدة قررها النظر والاستنتاج ، بل قد شهدت بها الوقائع والأحداث « ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة ، أتخشونهم؟ فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين» .

وما دام إلغاء هذه العهود من طرف المسلمين مسبباً بنقض المشركين ، فقد استثنت النصوص غير الناكثين الغادرين « إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم يظاهروا عليكم أحداً فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم ، إن الله يحب المتقين » .

وهنا يقرر الإسلام قاعدة ذهبية لتأمين اللاجئين السياسيين : « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ، ذلك بأنهم قوم لايعلمون » .

والإسلام يقرر قاعدة تأمين السفراء والمندوبين (الدبلوماسيين) . فإنه حين قدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان بكتاب مسيلمة الذى يدعى فيه النبوة ، سألهما الرسول عنه فصدقاه ، فقال عليه الصلاة والسلام : « أما والله لولا أن الرسل لاتقتل لقتلتكما » .

وقرر الإسلام كذلك قاعدة إحسان معاملة الأسرى « يأيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى إن يعلم الله فى قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذمنكم ويغفر لكم والله غفور رحيم » « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيما وأسيراً ، إنما نطعمكم لوجه الله ، لانريد منكم جزاءاً ولا شكوراً » .

والإسلام حين ينتصر فإنما ينتصر بانتصاره العدل الإلهى الذى لايميز بين غالب ومغلوب ، وتنتصر الفكرة العالمية الإنسانية التى لاتفرق بين أشبار الأرض ، وسلالات النسب ، وأوضاع الطبقات ، إلى غير ذلك من ألوان القوارق « الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » .

أليس عمر بن الخطاب هو الذى آثر فلاحى العراق بأرضهم على جنده العرب المسلمين إذ منع اعتبارها غنيمة لهم ؟ ؟ وحاسب عمرو بن العاص واليه فى مصر على ما اشتبه أنه ليس بظلم من ليسوا على دينه وليسوا من جنسه ؟

فهل تثمر البيئة العربية هذه القواعد الذهبية ، وهى التى غرقت فى بحار الدماء وطمرت فى ركام الأشلاء ، أثناء يوم الفجار ، ويوم البسوس ، ويوم داحس والغبراء ؟

* * *

وبعد : فإن هذه الروح التقدمية فى الفكرة الإسلامية من وحى الحكمة الإلهية ، والعدالة الربانية . وإن العالم كله كان يفتقد هذه الأفكار التقدمية فى عصر الإقطاع الذى تخطاه الشرق بفضل الإسلام ، قد رسف فيه الغرب حتى

احتـــك بالشرق فى الحروب الصليبيـــة ، فعرف فيه الحرية الاقتصادية ، فانقلبت الجيوش إلى بلادها تبشر بما رأته وتطالب بمثله .

والحرية الفكرية التى رعاها الإسـلام فى الشرق ، هى التى افتقدها الغرب حتى تعلمها على أيدى المسلمـــين فى الأندلس ، فكانت الشرارة التى أوقدت النهضة الأوربية ، وأشعلت الحملة ضد الجمود والتزمت . والسماحة الدينية التى قررها الإسلام ، كان يقابلها فى الغرب الحروب الصليبية ضد المسلمين ، والمذابح المذهبيـــة بين المسيحيين .

والحـكم الدستورى الذى تقرر فى الإسلام كأصل ثابت مفروغ منه ، قدظل يمر فى أوربا بأطوار عدة ، والقوم هناك فى كل طور بين إقدام وإحجام ، لا يعطون حق الانتخاب إلا لمن يثور قلقهم ، أو يحتاجون إليه .

والسياسة الحربية الإسلامية لم تصل [illegible] من جهة الواقع الحرب العصرية التى [illegible] من شىء أتت عليه إلا جعلته [illegible] . ولم تصل إليها من جهة القانون [illegible] الدولية التى تعطى حق (الفيتو) [illegible] ، والتى تجعل الأمن العالمى لا يهدد [illegible] هددت الدول الـكبرى — دون [illegible] !

[illegible] ؛ وما أدراك ما المرأة . . .

مازالت إلى الآن لا تعرف ما تريد ، ولا يعرف الناس ما يريدون لها ، إنها تتعثر بين شهوة البروز والظهور ، و بين غرائز الأنوثة وعواطف الأمومة !!!

والناس يتعثرون بين شهوة (الرجل) فى إرضاء المرأة والاستمتاع بقربها على أوسع نطاق ، و بين حرص (الزوج) على أن تكون المرأة الواحدة لرجل واحد ، و بين مايقرره العقل ويلائم طبائع الأشياء . وفى وسط هذه الأهواء خلقت مشكلة ... جوفيت فيها الطبيعة ، حتى لـكأن المرأة تحاول أن تنخلع عن أنوثتها وأمومتها ، تثبيتاً لقدمها فى ميدان طلب المساواة بالرجال !!!

والإسلام يقرر للمرأة حقوقها الثقافية الاجتماعية والأسرية والمالية ، مع صيانة ومركز الزوج فى الأسرة ، وسد الذرائع إلى الفساد فى المجتمع ، وحسم الأمر باشتراط الذكورة لولى الأمر فى الدولة .

وما أصدق ماقاله رسول الله ، وهما المرجعان فى دين الله :

« لاتنفد عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد . من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعى إليه هدى إلى صراط مستقيم » رواه الترمذى عن على كرم الله وجهه مرفوعاً.

محمد فتحى محمد عثمان

مدرس الآداب بالمعاهد الدينية

الطبيعة في التركستان الشرقية

منظر طبيعى خلاب يبين إلى أى مدى حبت الطبيعة جبال آلتاى بالتركستان الشرقية بجو شاعرى جميل

صوت التركستان

صوت أذن الله له أن يرتفع
صوت الشعب الذى ينشد الحرية والسعادة .

روسيا والصين حليفتان أم متنافستان؟

اللغز الأكبر الذى يحير العالم الدبلوماسى فى الوقت الحاضر هو العلاقة بين الصين الحمراء وروسيا الحمراء .

هل الدكتاتور ماوتسى تونج والدكتاتور جورجى مالينكوف حليفان أم متنافسان ؟

والواقع أن كل مايبدو لنا هو أن الصين إذا رغبت فى الانفصال عن روسيا فإنها من الضخامة والقوة بحيث تستطيع أن تفعل ذلك فالقوات السوفيتية لا تحتل الصين ولذلك ليس فى وسع روسيا أن تسيطر تماما على هذه البلاد وليس المارد الصينى ألعوبة هينة مثل بلغاريا كما أنه من المقطوع به أن ماوتسى تونج يأنف أن يكون أداة مسخرة لتلبية أوامر موسكو ولكن إلى أى مدى يتمتع ماوتسى تونج باستقلاله ؟

والجواب على هذا السؤال يقتضينا مراعاة حقيقة بسيطة فى ذاتها ولكنها أساسية .

فعند ماتعتقد الحكومات أنها تعمل وفق مصالحها الوطنية فالعادة أنها تتجاهل المثل والمبادىء الاجتماعية التعارف عليها .

وبالرغم من أن روسيا السوفيتية كانت عدوة للنازية فإنها عقدت ميثاقا مع ألمانيا النازية فى سنة ١٩٣٩ لتحصل على توسع إقليمى علاوة على كسب الوقت.

كما أن عداوة الولايات المتحدة للشيوعية لم تمنعها من مساعدة روسيا وتزويدها بإحدى عشر مليوناً من الدولارات من صندوق الإعارة والتأجير وذلك لأن مصلحة أمريكا الوطنية كانت تهدف إلى هزيمة هتلر .

وعندما اصطدمت يوغوسلافيا الشيوعية مع موسكو فى سنة ١٩٤٨ أمكنها أن تحصل من أمريكا على مساعدات اقتصادية وعسكرية .

ومن الواضح أنه قد تحدث ظروف تثير مخاوف إحدى الدول الشيوعية من إحدى زميلاتها وتجعلها تميل نحو دولة أخرى معادية للشيوعية .

ولا تزال تعى الذاكرة أن الدول الرأسمالية حاربت بعضها البعض كما فعلت ذلك الدول الدكتاتورية ، وفى كل حالة ثبت أن تعارض المصالح الوطنية كان أشد تأثيراً فى الموقف من أى نوع من أنواع التجانس .

وعلى هذا فالقول إن الصين الحمراء وروسيا الحمراء لابد وأن يكونا دولتين متنافستين ، معقول ، بل الواقع أن هذا التنافس بين الدولتين قد أثمر فعلا بعض الكسب للصين .

فقد كانت كوريا الشمالية مثلا تسير فى فلك روسيا فى يونية سنة ١٩٥٠ عند ماغزت كوريا الجنوبية بتحريض موسكو ولو تطور هذا الصراع وفقاً لخطة الكريملين ، وانتهى بإخضاع كوريا الجنوبية لحصلت موسكو على مركز أمامى عظيم القيمة لتهديد اليابان ومناوأة الدور الذى تلعبه أمريكا فى الشرق الأقصى ، ولكن ماوتسى تونج أرسل مئات الألوف من الجنود والمدنيين إلى كوريا الشمالية ، وهكذا دعم نفوذ بكين فى الجزء الشمالى من شبه جزيرة كوريا ولم يكن هناك بد من أن يقبض أنصار الصين من شيوعى كوريا الشمالية على زمام الأمور ويطهروا البلاد من أنصار روسيا حتى أصبحت كوريا الشمالية تدور فى فلك الصين .

والواقع أن روسيا تساهم الآن بالأموال والمعدات فى المشاريع الإنشائية فى كوريا الشمالية ، وقد تحاول استعادة سلطانها المفقود فى تلك البلاد ولكن أنى للمساعدات الأجنبية أن تكون أكثر تأثيراً فعالا بجانب السلطة الفعلية التى تمارسها الصين .

وكان من نتائج تغلغل الصين فى كوريا الشمالية أضعاف النفوذ السوفيتى

فى منشوريا التى تجاورها وهى نتيجة بارزة من نتائج الحرب الكورية ، إذ أن منشوريا التى يبلغ عدد سكانها ٤٠ مليوناً من النفوس ، والتى تحتوى على مصادر واسعة للثروة الطبيعية تعتبر أهم الأقاليم الصناعية فى الصين ، كما أنها تمثل طريقاً قصيراً يربط بين ميناء فيلاديفوستوك الروسى على المحيط الباسفيكى وباقى أجزاء الممتلكات الروسية .

وفى القرن التاسع عشر ، انتزعت الحكومة القيصرية حق إنشاء سكة حديد الصين الشرقية عبر منشوريا لتمكين روسيا من حكم أكبر قسم من هذه البلاد بالرغم من استياء الصين .

وفى سنة ١٩١٩ أرسل ستالين الجيش الأحمر إلى منشوريا لمنع الصين من الاستيلاء على هذا الخط الحديدى ، ولكن الغزو اليابانى لمنشوريا فى سنة ١٩٣١ قوض مركز روسيا التى اضطرت بعد أربعة سنوات إلى بيع هذا الخط إلى حكومة منشوريا التى تسيطر عليها اليابان

وكان من الأسباب التى دعت ستالين إلى تأخير دخوله فى حرب ضد اليابان أنه كان يطمع فى استعادة منشوريا وعند ماعقد مؤتمر يالتا تم الاتفاق على أن تترك إدارة سكة حديد الصين الشرقية إلى الحكومة السوفيتية ، وأن تستعيد هذه الحكومة سيطرتها على ميناء دالين وقاعدة بورت آرثر البحرية كلاهما كانت روسيا القيصرية قد انتزعتهما من الصين ، وفى سنة ١٩٥٠ بعد مفاوضات طويلة مع بكين وافقت موسكو على إعادة السكة الحديدية وميناء بورت آرثر إلى الصين الحمراء فى فترة لا تتجاوز نهاية عام ١٩٥٢ ، ولكن هذا الوعد لم يتحقق حتى الآن ، ولكن الذى حدث هو أن وزير خارجية الصين قد (التمس) من الحكومة السوفيتية أن تبقى فى بورت آرثر وتفضلت الحكومة السوفيتية بإجابة هذا الملتمس .

وربما كان فى الأزمة الكورية عذر يبرر تمسك الكرملين بمنشوريا ، ولكن إلى أى مدى يمكن استغلال هذا العذر ؟ .

إلى أى مدى يستطيع النظام الصينى أن يسمح لجارة ذات نوايا ومطامع عميقة الجذور فى التوسع أن تتملكا فى البقاء داخل أراضى الصين ؟ .

وفوق هذا فإن برنامج التصنيع الذى يطمح إلى تحقيقه ماوتسى تونج يجب أن يبدأ فى منشوريا وأن يعتمد عليها وهو يعلم جيداً تاريخ روسيا ويخشى وطأة قبضتها الثقيلة على المواصلات والموانىء فى تلك المقاطعة التى استغلتها القوات الصينية فى كوريا الشمالية لأغراض النقل فضلا عن استعمالها كقاعدة للتموين ، وقد عزز هذا الإجراء نفوذ قادة بكين فى منشوريا ضد وكلاء السوفيت فى منشوريا ، وهكذا تجددت مباراة شد الحبل فى منشوريا بين الروس والصين .

وليست منشوريا وكوريا هنا هما المنطقتان الحيويتان الوحيدتان فى ميدان التنافس الروسى الصينى ، فقد كانت الصين تطالب دائماً بسيادتها على الرقعة الشاسعة من منغوليا الخارجية حتى بعد أن حولتها موسكو إلى إقطاعية خاصة .

وعند ماوقعت كل من اليابان وروسيا ميثاق ١٩٤١ (الذى وافقت بموجبه حكومة طوكيو على ملكية موسكو لمنغوليا الخارجية ووافق فيه ستالين على سيطرة اليابان على منشوريا) قدمت بكين احتجاجاً أعلنت فيه أن كلا الأقليمين تابع للصين .

وفى سنة ١٩٤٦ فقط اضطر شيانج كاى تشيك تحت تأثير الضغط إلى الاعتراف باستقلال الجمهورية الشعبية فى منغوليا ، ولا يزال فصل منغوليا الشمالية عن الصين إلى يومنا هذا يحمل الذكريات المريرة عن نشاط روسيا المناوىء للتوسع الصينى .

وهناك منطقة أخرى من مناطق التنافس الروسى الصينى ، وهى سينكيانج التى تعرف أيضاً باسم التركستان الصينية ولو أنها فى الواقع تكاد تكون مقاطعة سوفيتية ، فهذا الأقليم الشاسع الذى يقع فى شمال غرب الصين والذى يقال إنه يضم ثروة معدنية لاحد لها بما فى ذلك معدن الأورانيوم تنظر إليه الصين الشيوعية بعين جائعة طمعاً فى الحصول على إمكانياته الاقتصادية الضخمة .

وقد تأسست فى هذه البلاد شركات حكومية مشتركة تمثل الصين وروسيا والمعروف أن ماوتسى تونج سوف لا يسلم هذا الأقليم إلى موسكو .

وعلى ذلك فالمفروض حتما ، أن الصين المتحدة سوف تكون عقبة فى طريق الخطط الروسية فى كوريا ومنشوريا ، وسينكيانج .

وفى الظاهر تبدو كل من روسيا والصين مرتبطتان بعلاقات ودية وتعلنان على الملأ صداقتهما التى لن تموت ولكن الكرملين لن يستطيع تقدير تطورات الظروف التى تحيم الآن على روسيا فيما يتصل بموقفها من الرأسمالية الغربية والشيوعية الشرقية ـ فإذا حاولت روسيا أن تحرز أى تقدم خارج حدودها المترامية أو شواطئها الإقليمية فإنها بلاشك سوف تثير أحقاد الغرب أو عداء الصين وهذا تطور له أهميته التاريخية .

وحتى فى الماضى عند ما كان من المتعذر على ستالين أن يتنبأ بما صار إليه الموقف الآن ، فإن علاقته بالشيوعيين الصينيين كانت تتسم بالفتور .

وقد عرف من التصريحات التى أذيعت أخيراً فى يوغوسلافيا أن ستالين ذكر أن جورجى ديمتروف فى سنة ١٩٤٨ أنه عند مادعا بعض الرفاق الصينيين لزيارة موسكو قال لهم إنه لا يؤمن بفائدة القيام بنهضة صينية جديدة وأنه خير للرفاق الصينيين أن ينضموا إلى حكومة شيانج كاى شيك وأن يحلوا جيشهم لأنه يعتقد أن وجود الرفاق فى داخل الحكومة الوطنية من شأنه أن يمنع شيانج كاى شيك من اتخاذ أى سياسة مناوئة للسوفيت ، وأضاف ستالين أن الرفاق الصينيين وافقوا على وجهة نظر الرفاق السوفيت . ولكنهم عند ماعادوا إلى بلادهم عملوا على عكس هذا الاتجاه .

إن روسيا السوفييتية اليوم تواجه دولة صينية متحدة تريد أن تدلل وتخدم ولا تريد أن تتلقى الأوامر والتعليمات ، وهذا يعطى ماوتسى تونج قدراً كبيراً من الحرية فى تصرفاته مع روسيا ، فالواقع أن مصلحة روسيا الوطنية تقتضى قيام دولة صينية قوية تستطيع أن تقف فى وجه الغرب ولكنها فى نفس الوقت تعتمد فى هذا التحدى على روسيا ، وعلى هذا فمن الواضح أنه كلما توترت العلاقات بين الصينيين و بين الغرب كلما اشتدت حاجة ماوتسى تونج إلى موسكو ، ولذلك كان من الطبيعى أن يعمل مالنكوف على تعكير العلاقات بين الصين و بين البلاد الديموقراطية ، بينما يتظاهر بأنه يفعل عكس ذلك وعند مايتورط ماوتسى تونج فى حبائل هذه السياسة فلا شك أن مثل هذه التجربة سوف تزيد من عدم ثقته فى موسكو .

وقد كان ماو على خلاف مع قادة السوفيت قبل أن تنقلب الصين إلى دولة حمراء بعدة سنوات ولا يزال سجل نشاطه الشيوعى الدولى يحمل الكثير من سوابق عدم الطاعة ولكنه الآن على رأس دولة جبارة وفى فترة زال فيها ستالين من الوجود ، كما زال معه نفوذه الدولى ـ والآن يستطيع ماوتسى تونج أن يدعى أنه ثورى لا يدانيه أى شخص آخر فى الكرملين كما أن له ميزة مهمة أخرى فهو آسيوى وفى بعض الأحايين يعتبر الأوربيون والأمريكان الروسيا نصف آسيويه ولكن الآسيويين ذوى اللون الأصفر والأسمر ينظرون إلى الروس كأوربيين من الجنس الأبيض و يعتبرونهم غرباء .

وفى جميع أنحاء آسيا بدأ السكان ينظرون إلى بكين على أنها تقف على الأقل فى مستوى واحد مع موسكو عاصمة الشيوعية .

وكثيرا ماتفصح الحوادث الصغيرة عن الخلافات الكبيرة ففى سنة ١٩٥٢ فكر وزير الزراعة فى بورما فى القيام القيام برحلة حول العالم وقدم طلبا للحصول على بطاقة مرور سوفيتية (فيزا) وسأله الموظف المختص .

مانص المدة التى تنوى تمضيها فى الصين .

شهرين .

وفى الاتحاد السوفيتى ؟

شهرا واحدا .

وهنا قال له الموظف السوفيتى .

كلا ! يجب أن تمكث فى الاتحاد السوفيتى نفس المدة التى تمكثها فى الصين و إلا فلن تحصل على الفيزا ! .

نقلا عن مجلة ريدرز ديجست عدد أغسطس سنة ١٩٥٤ .

(صوت التركستان) تنشر هذا المقال بدون أى تعليق تاركين لقرائنا الحكم على مدى تمشيه مع التطورات الأخيرة فى العلاقات بين الدولتين الشيوعيتين وأثر هذه العلاقات فى مستقبل سلام العالم .

قائمة الشرف

(بقية المنشور على الصفحة الثانية)

معلى أحمد حاجم	١٠ ريال
ايمين خوجه عبد الرسول	» »
ثابت حاجم أحمد	» »
محمد داود مهندس	» »
دكتور على عبدالله	» »
أيوب حاجم لنجو	٥ ريال
محمد أمين توردى	» »
بارات نياز	» »
مؤمن عبدالله	» »
حاجى محمد نياز	» »
خدا بردى حاجم	» »
حاجى عبد الوهاب ناواى	» »
عبدالله أحمد كاشعرى	» »
محمد قور بان حاجم	» »

جده

محمد قاريم	١٠ ريال
قاسم جان	» »
إسماعيل مخدوم	» »
حسين قاريم	» »
عبد الله حاجم	» »
سايت حاجم	» »
يونس حاجم	» »
عبد الأحد خان	» »
رمسون حاجم	» »
عبد الكريم افندى	» »

ناصر حاجم	١٠ ريال
عبد الستار حاجم	» »
تورغون حاجم	» »
عبد الرحيم جان	» »
أحمد خان	» »
موسى حاجم	» »
رحيم حاجم	» »
باقى حاجم	» »
قربان حاجم عبد الله	» »
قاسم حاجم ناواى	» »
عبد القادر حاجم	» »
عيسى جان	» »
محمد أمين آخون	» »

رياض

مولوى إبراهيم عبد الله	١٠ ريال
محمد نور حاجم	» »
عبد الغفور حاجم	» »
عبد الأحد حامد حاجم	» »
يوسف حاجم	» »
روزى حاجم	» »
شير على خان حاجم	» »
عمر حاجم	» »
أمين آخون خلفتيم	» »
محمد قربان حاجم	» »
عبد الله حاجم	» »

محمد رحيم حاجم	١٠ ريال
توختى حاجم	» »
غفار حاجم	» »
محمد حاجم	» »
سايت حاجم	» »

المدينة المنورة

قارى محمد إبراهيم داملام	١٠ ريال
قارى عبد الله قاضى آخونوم	» »
مولوى عثمان صاحب	» »
سيد محمد عامل خان	» »
عبد الوارث حاجم	» »
عبد المقتدر مخدوم	» »
عبد العزيز حاجم	» »
محمد صبرى حاجم	» »
ملا صادق حاجم	» »
مولوى محمد أمين	» »
مولوى عبد الرحيم	» »
محمود خان حاجم	» »
عبد الأحد خان مخدوم	» »
أحمد جان حاجم	» »
ابراهيم حاجم	» »
عبد الحميد حاجم	» »
نور حاجم	» »
داود حاجم	» »
حافظ قارى حاجم	» »

مطبعة السنة المحمدية
ت ٧٩٠١٧

ضيف مصر الكبير الأمير فيصل آل سعود